نصوص التحرير في شرح صحيح الإمام مسلم

لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل التيمي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٢٦هـ من شرح النووي على صحيح مسلم.

"جمع وتعليق ودراسة"

للدكتور / إبراهيم عبد الرازق ويح

الأستاذ المساعد بقسم الحديث وعلومه

بكلية أصول الدين بطنطا

وبقسم السنة وعلومها

بكلية الشريعة وأصول الدين

جامعة الملك خالد بأبها

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، أما بعد..

فإن الاشتغال بعلم الحديث من أجل العلوم، لاشتماله على بيان حال أفضل المخلوقات ﷺ ؛ لذا اعتنى به العلماء جمعاً وشرحاً واختصاراً، وأصح مصنف في الحديث الصحيحان للإمامين البخاري ومسلم، فعنى بهما العلماء شرحا وبيانا، ومن بين شروح الإمام مسلم هذا الشرح الذي وسمه مؤلفه بقوله: "التحرير في شرح صحيح مسلم" كما صرح بذلك النووي في شرحه على صحيح مسلم، فقد أورده ضمن موارده مصرحا بمؤلفه وباسم الشرح، وأكثر من النقل عنه في شرحه، وعند مطالعتي لهذه النقول من خلال هذا الشرح تتبعتها واستقرأتها، فألفيتها حرية بالبحث والدراسة، وبلغت هذه النقول اثنان وخمسون نقلاً، ونقبت عن هذا الشرح فلم أجده إلا مجموعاً في شرح النووي، وقويت رغبتي في الإقدام عليه، فكان هذا البحث الذي يُجَلّى هذا الشرح المفقود، وتناولت هذه النقول بالدراسة التي أبرزت جهود **صاحب التحرير** من بيان للألفاظ الغريبة في الأحاديث وضبطها وفقهها، وإيراد بعض الأحاديث التي تتضافر لبيان معانيها، والتعقب والاستدراك على أقوال بعض الأئمة، وإمامته اللغوية البارزة في هذا الشرح، وسعة إطلاعه ومعرفته بطرق الأحاديث وغير ذلك، لهذا كله أقدمت على هذا البحث الذي سميته: "التحرير في شرح صحيح مسلم من شرح النووي على مسلم" – جمع وتعليق ودراسة- واتبعت فيه المنهج التالي:

١ – قمت بذكر أقوال **صاحب التحرير** في أعلى الصحيفة على نفس الترتيب الوارد في شرح النووي على مسلم حسب ورودها في الكتب والأبواب والجزء والصفحة ورقم الحديث، معتمداً في ذلك على الطبعة الصادرة عن دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ والتي تقع في ثمانية عشر جزءاً مجموعة في تسع مجلدات.

٢ – درست هذه الأقوال وبينت مواردها في الحاشية.

٣ – خرجت الأحاديث والآثار الواردة في الشرح من مصادرها مبيناً ذلك في الحاشية.

٤ – ذكرت بعض المسائل التي تعرض لها المؤلف في شرحه، كمسألة زيادة الإيمان ونقصانه، ومناقشة العلماء لها على وجه الإيجاز.

ويشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة:

أما المقدمة فتحتوي على بيان أهمية الموضوع وسبب اختياره ومنهجي فيه.

وأما التمهيد فيشتمل على: ترجمة المؤلف، نسبة الكتاب إليه، منهجه فيه.

- **المبحث الأول**: النصوص المتعلقة بالعقائد ودراستها.
- **المبحث الثاني**: النصوص المتعلقة بالعبادات ودراستها.
- **المبحث الثالث**: النصوص المتعلقة بالآداب ودراستها.
- **المبحث الرابع**: النصوص المتعلقة بالفضائل ودراستها.

وأما الخاتمة فتحتوي على نتائج البحث وفهرس المصادر والمراجع والموضوعات، ولعلي بهذا البحث أكون قد وفقت في إبراز هذا الشرح لتعم الفائدة منه، وبخاصة لأنه من الشروح المفقودة، فإن كنت قد وفقت فبفضل من الله وإن كانت الأخرى فحسبي أني اجتهدت، وأسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل إنه سميع قريب مجيب الدعوات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد: ويشتمل على ما يلي:

١ – ترجمة صاحب التحرير:

صَرَّح الإمام النووي بكنيته واسمه واسم كتابه ضمن موارده في شرحه لصحيح الإمام مسلم فقال: "وقال الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي(*) الأصبهاني الشافعي رحمه الله في كتابه "التحرير في شرح صحيح مسلم"(١).

وذكر صاحب "معجم المؤلفين" في ترجمته فقال: "محمد الأصفهاني (.... ٥٢٦هـ) (.... -١١٣٢م)، محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي الأصفهاني الشافعي، أبو عبدالله، فاضل توفي بهمذان، له تصانيف كثيرة(٢).

قلت: لم يذكر تاريخ مولده بل أورد وفاته فقط، وهذه الترجمة المختصرة **لصاحب التحرير**.

وقد أورد "ابن العماد الحنبلي" في ترجمة أبيه إسماعيل بن محمد بن الفضل نقلاً عن "ابن شهبة" بأن له كتاب "الترغيب والترهيب" و"شرح صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" وكان ابنه شرع فيهما فمات في حياته فأتمهما، وأما ولده فهو: أبو عبدالله محمد ولد في حدود سنة خمسمائة، ونشأ في طلب العلم فصار إماماً مع الفصاحة والذكاء، وصنف تصانيف كثيرة مع صغر سنه، اخترمته المنية بهمذان سنة ست وعشرين وخمسمائة(٣).

قلت: ويظهر من ترجمة "ابن العماد" بأن أبا عبدالله محمد بن إسماعيل ولد سنة خمسمائة وتوفي سنة ست وعشرين وخمسمائة، وهذا يعني أنه توفي وهو ابن ست وعشرين سنة.

(*) التميمي "خطأ" والصواب "التيمي" كما هو ظاهر ممن نقل عنه كابن حجر في تصريحه بقوله: قال ابن التيمي في التحرير في بيان الصدق بأنه الحق. راجع: فتح الباري ٣٣٩/١١.

(١) شرح النووي على مسلم ١٤٦/١.

(٢) راجع: معجم المؤلفين ٦١/٩، ٦٢ ، تأليف: عمر رضا بن محمد بن عبد الغني كحالة، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت.

(٣) راجع: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٧٤/٦، ١٧٥ لمؤلفه: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ، تحقيق/ محمود الأرناؤوط، نشر دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

وقد أورده الإمام "الذهبي" في ترجمة والده أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الطلحي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة نقلاً عن أبي موسى المديني أنه قال: سمعت من يحكى عنه في اليوم الذي قدم بولده ميتا وجلس للتعزية، جدد الوضوء في ذلك اليوم مرات نحو الثلاثين كل ذلك يصلي ركعتين، وسمعت بعض أصحابه أنه كان يملي شرح صحيح مسلم عند قبر ولده أبي عبدالله، ويوم تمامه عمل مائدة وحلاوة كثيرة، وكان ابنه أبو عبدالله ولد سنة خمسمائة، ونشأ وصار إماماً في اللغة والعلوم حتى ما كان يتقدمه أحد في الفصاحة والبيان والذكاء، وكان أبوه يفضله على نفسه في اللغة وجريان اللسان، وكان أملى جملة من شرح الصحيحين، وله تصانيف كثيرة مع صغره، مات بهمذان سنة ست وعشرين[1].

كما ذكر "ابن قاضي شهبة" ترجمته ضمن ترجمة والده فقال: "وأما ولده فهو أبو عبدالله محمد ولد في حدود سنة خمسمائة، ونشأ في طلب العلم فصار إماماً في علوم مع الفصاحة والذكاء، وصنف تصانيف كثيرة مع صغر سنه، اخترمته المنية بهمذان سنة ست وعشرين وخمسمائة[2].

كما يتضح من خلال الكتب التي ترجمت له ضمن ترجمة أبيه عدا صاحب كتاب "معجم المؤلفين" فقد ذكره باسمه وكنيته، ومن خلال استقرائي لشرحه لصحيح مسلم والمسمى "التحرير في شرح صحيح مسلم" وجدت النقل الأخير له في الحديث رقم (٢٧٩٣)، بينما المتبقي من الأحاديث أربعين ومائتين حديثًا، وهم الذين أتمهم والده "إسماعيل" حيث إن العدد الإجمالي لأحاديث الأصول في مسلم وهي الموضوعة بين قوسين (٣٠٣٣)، وهي التي يستدل بها على عدد أحاديث صحيح مسلم بالدقة، لا الترقيم الخالي من الأقواس، وعلى هذا فمعظم الشرح لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل لا لأبيه.

---

(١) راجع: تذكرة الحفاظ ٥٢/٤، للمؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
راجع في ذلك أيضاً: سير أعلام النبلاء ٨٣/٢٠، ٨٤ طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٢) راجع: طبقات الشافعية ٣٠٢/١.
للمؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد الأسدي تقي الدين بن قاضي شهبة المتوفى سنة ٨٥١هـ، تحقيق: د/الحافظ عبدالعليم خان، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٢- نسبة الكتاب لمؤلفه:

ومما يدل على نسبة الكتاب لمؤلفه: إيراده منسوبًا إليه في كتب شروح الحديث، كما عند "النووي" في شرحه لصحيح مسلم، حيث صرح باسم المؤلف وشرحه فقال: "وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني الشافعي - رحمه الله – في كتابه "التحرير في شرح صحيح مسلم" وأكثر من النقل عنه في الكتاب معبرًا عن ذلك بقوله: قال **صاحب التحرير**.

- كما نقل عنه ابن الملقن وابن حجر والسيوطي والعيني وغيرهم، ويتضح ذلك في قسم الدراسة.

٣- منهج المؤلف في الكتاب:

من خلال استقرائي لنصوص **صاحب التحرير** الواردة في شرح النووي على صحيح مسلم أستطيع أن أبرز منهجه في ضوء الفقرات التالية:

١- استشهاده بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية لبيان معاني بعض الأحاديث[١].

٢- إيراده لبعض المصادر الحديثية المفقودة مما يدل على سعة اطلاعه وكثرة معارفه[٢].

٣- بيانه للمعنى العام للحديث، إما مقرونًا بالأدلة التي تؤيد استنباطه منها، أو اعتماده على فقهه لها[٣].

٤- معرفته بقواعد اللغة العربية، ويتجلى ذلك في ضبطه للكلمات الواردة في الأحاديث، وبيان اللغات الواردة في ضبط بعض الألفاظ، وهذا كثير[٤].

٥- علمه بالأنساب[٥].

٦- بيانه لبعض الأماكن والبلدان[٦].

٧- ترجيحه لضبط بعض الكلمات مدللًا على ذلك، وإن كان النووي بتعقبه في بعض هذه الترجيحات[٧].

---

(١) ومن أمثلة ذلك ما ورد في ١/ ١٦٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢/ ١٦٨، ٣/٥.

(٢) ومن أمثلة ذلك قوله: وفي مسند أبي يعلي الموصلي: "فوافق لنا" بزيادة ألف١٠/ ١٥٥.

(٣) راجع في ذلك: ١/ ١٤٦، ١٧٠، ١٧١، ١٥/ ٧٦، ٨١، ٨٩، ١١٥.

(٤) راجع ١/ ١٨٧، ٢/ ٧٨، ١٦٩، ١٧١، ١٩٩، ١٤/ ١٢٤، ٢١٠، ١٥/ ٤٢، ٦٣، ٩٣.

(٥) راجع ١/ ١٨١، ١٤/ ٩٩.

(٦) راجع ١/ ٢٣٥.

(٧) راجع ١/ ٢٣٥، ٢٣٦.

٨- تقديمه الأقوى في حديث الباب، كحديث ابن عباس في الرؤية ثم يورد بعض الأحاديث الأخرى التي لا تخلو من مقال استئناسًا بها[١].

٩- استعماله القواعد الأصولية في الترجيح بين الأدلة مثل قوله: إذا قال الصحابي قولًا وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة[٢].

١٠- وقوع بعض الأوهام عنده، كما في تفسيره لسورة بسودة[٣].

١١- حكمة على حديث أنس الوارد في الرؤية بأن إسناده لا بأس به، فيه نظر، وقد بينت ذلك بالتفصيل[٤].

ولعلي بعرض هذه الفقرات التي أبرزت منهج **صاحب التحرير** في شرحه أكون قد وفقت في بيانها، وجزى الله الشارح خير الجزاء عما قدمه وجعله في موازين حسناته يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) راجع ٣/ ٥.

(٢) راجع ٣/ ٥، وراجع: حجية قول الصحابي عند الموافقة أو المخالفة في البحر المحيط ٨/ ٥٥ وما بعدها، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤هـ، نشر دار الكتبي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٣) راجع ١٥/ ٢٠٦.

(٤) راجع ٣/ ٥.

المبحث الأول
النصوص المتعلقة بالعقائد ودراستها

كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ١٤٦/١، حديث رقم (٨) :

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ التَّمِيمِيُّ[١] الْأَصْبَهَانِيُّ الشَّافِعِيُّ رحمه اللَّهُ فِي كِتَابِهِ "التَّحْرِيرُ فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ" الْإِيمَانُ فِي اللُّغَةِ هُوَ التَّصْدِيقُ، فَإِنْ عَنَى بِهِ ذَلِكَ فَلَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، لِأَنَّ التَّصْدِيقَ لَيْسَ شَيْئًا يَتَجَزَّأُ حَتَّى يُتَصَوَّرَ كَمَالُهُ مَرَّةً وَنَقْصُهُ أُخْرَى[٢]، وَالْإِيمَانُ فِي لِسَانِ الشَّرْعِ هُوَ التَّصْدِيقُ بِالْقَلْبِ وَالْعَمَلُ بِالْأَرْكَانِ، وَإِذَا فُسِّرَ بِهَذَا تَطَرَّقَ إِلَيْهِ الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصُ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ، قَالَ فَالْخِلَافُ فِي هَذَا عَلَى التَّحْقِيقِ إِنَّمَا

---

(١) قلت: أشار الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم في أول كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان إلى موارده في الشرح مصرحا بأسماء المؤلفين ومؤلفاتهم، ومنها: كتاب "التحرير في شرح صحيح مسلم" للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل التيمي الأصبهاني الشافعي رحمه الله، مكثراً من النقل عنه في الكتاب معبراً عما ينقله بقوله: قال صاحب التحرير في بداية النقل وعند الانتهاء يقول: هذا كلام صاحب التحرير.
وما ورد في شرح النووي من "التميمي" خطأ مطبعي والصواب "التيمي" كما جاء في ترجمته وترجمة أبيه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي والملقب بقوام السنة، راجع في ذلك: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٠٢/١، طبقة عالم الكتب، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٣/٢٠ طبعة مؤسسة الرسالة، تذكرة الحفاظ ٥٢/٤.
وقد صرح بعض الشراح بأنه التيمي، كما جاء عن الحافظ ابن حجر في نقله عنه في الأفصح في كلمة "أعرس" فقال: والأفصح "أعرس" قاله ابن التيمي في كتابه "التحرير في شرح مسلم له" راجع: فتح الباري ٥٨٩/٩.
كما صرح به أيضاً في موطن آخر بأنه "التيمي" فقال: قاله ابن التيمي في التحرير في بيان الصدق بأنه الحق، راجع: فتح الباري ٣٣٩/١٤١.
كما صرح به أيضاً في تفسير معنى العقال فقال: قال ابن التيمي في التحرير.
راجع: فتح الباري ٢٧٨/١٢.
وقد نقل عنه ابن الملقن تعريف الإيمان لغة وشرعا بقوله: وقال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأصبهاني في شرح مسلم دون أي إشارة إلى الإمام النووي.
راجع في ذلك: التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٤٥٨/٢، للمؤلف: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن الملقن الشافعي المصري المتوفى سنة ٨٠٤هـ. تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي نشر دار النوادر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

(٢) الإيمان: بمعنى التصديق واليقين نفسه، فالمشهور عند العلماء أن التصديق نفسه لا يزيد ولا ينقص، وقد تعرض الدكتور/ محمد عبدالله دراز إلى نقض ذلك بتفصيل لا مزيد عليه، حيث قال: "والصواب أن التصديق نفسه تعرض له الزيادة والنقص من جهات ثلاث: من جهة وسيلته، ومن جهة متعلقه، ومن جهة ثمرته، وفصل القول في الجهات الثلاث.
راجع في ذلك: المختار من كنوز السنة ص٩٦: ١٠٤، طبعة قطر، بدون تاريخ.
وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم: "أن نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الأدلة، ولهذا يكون إيمان الصديقين أقوى من إيمان غيرهم بحيث لا تعتريهم الشبه، ولا يتزلزل إيمانهم يعارض، بل لا تزال قلوبهم منشرحة نيرة وإن اختلفت عليهم الأحوال، وأما غيرهم من المؤلفة ومن قاربهم ونحوهم فليسوا كذلك".
راجع: شرح النووي على مسلم ١٤٨/١، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

هُوَ أَنَّ الْمُصَدِّقَ بِقَلْبِهِ إذا لم يجمع إلى تصديقه العمل بمواجب الْإِيمَانَ هَلْ يُسَمَّى مُؤْمِنًا مُطْلَقًا أَمْ لَا[1]، وَالْمُخْتَارُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يُسَمَّى بِهِ، **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ"**[2]، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ بِمُوجِبِ الْإِيمَانِ فَيَسْتَحِقَّ هَذَا الْإِطْلَاقَ هَذَا آخِرُ كَلَامِ **صَاحِبِ التَّحْرِيرِ**.

---

(١) وأما مسألة زيادة الإيمان ونقصانه فقد تناولها العلماء بالشرح والتحليل، وأكتفي هنا بذكر ثلاثة أقوال لتجلية حقيقة المسألة:

- قال ابن بطال: "مذهب جماعة أهل السنة من سلف الأمة وخلفها أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص" راجع في ذلك: شرح البخاري لابن بطال ٥٦/١، ٧٩، ابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك المتوفى سنة ٤٤٩هـ، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، نشر مكتبة الرشد بالسعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- وقال البغوي: "والتصديق والعمل يتناولهما اسم الإيمان والإسلام جميعا، يدل عليه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾ ﴿ **وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ ﴿ **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾ ولا يكون الدين في محل القبول والرضا إلا بانضمام التصديق إلى العمل".
راجع: شرح السنة ١٠/١، ١١ لمحيي السنة: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي المتوفى سنة ٥١٦هـ، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- وقال ابن الصلاح: "لا يقع اسم المؤمن المطلق على من ارتكب كبيرة أو ترك فريضة؛ لأن اسم الشيء مطلقا يقع على الكامل منه ولا يستعمل في الناقص ظاهراً إلا بقيد، ولذلك جاز إطلاق نفيه عنه في مثل قوله ﷺ: "لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن".
راجع: صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط ص١٣٤، ١٣٥، لمؤلفه: عثمان بن عبدالرحمن أبو عمر تقي الدين المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ، تحقيق/ موفق عبد الله عبد القادر. نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.
وبعد إيراد الإمام النووي إلى كلام العلماء حول هذه المسألة يقول: "فإذا تقرر ما ذكرناه من مذاهب السلف وأئمة الخلف فهي متظاهرة متطايقة على كون الإيمان يزيد وينقص، وهذا مذهب السلف والمحدثين وجماعة من المتكلمين". راجع في ذلك: شرح النووي على صحيح مسلم ١٤٨/١.

(٢) وأما الحديث الذي استشهد به صاحب التحرير في نفي إطلاق الإيمان عن تارك العمل وهو حديث "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن". فقد أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الحدود باب إثم الزناة ١٦٤/٨ حديث رقم ٦٨١٠، تحقيق/ محمد زهير الناصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
ومسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ٧٦/١ حديث رقم ١٠٠.

(فُوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ) هُوَ بِضَمِّ الْوَاوِ وَكَسْرِ الْفَاءِ الْمُشَدَّدَةِ، قَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ**: مَعْنَاهُ جُعِلَ وَفْقًا لَنَا وَهُوَ مِنَ الْمُوَافَقَةِ الَّتِي هِيَ كَالِالْتِحَامِ، يُقَالُ أَتَانَا لِتِيفَاقِ الْهِلَالِ وَمِيفَاقِهِ، أَيْ حِينَ أَهَلَّ لَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ[1]، وَهِيَ لَفْظَةٌ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ الِاجْتِمَاعِ وَالِالْتِئَامِ، وَفِي مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ فَوَافَقَ لَنَا بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَالْمُوَافَقَةُ الْمُصَادَفَةُ[2].

كتاب الإيمان باب السؤال عن أركان الإسلام ١/١٧٠، ١٧١، حديث رقم(١٢):

قَالَ صَاحِبُ التَّحْرِيرِ: هَذَا مِنْ حُسْنِ سُؤَالِ هَذَا الرَّجُلِ وَمَلَاحَةِ سياقته وترتيبه، فَإِنَّهُ سَأَلَ أَوَّلًا عَنْ صَانِعِ الْمَخْلُوقَاتِ مَنْ هُوَ؟ ثُمَّ أَقْسَمَ عَلَيْهِ بِهِ أَنْ يَصْدُقَهُ فِي كَوْنِهِ رَسُولًا لِلصَّانِعِ، ثُمَّ لَمَّا وَقَفَ عَلَى رِسَالَتِهِ وَعِلْمِهَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ بِحَقِّ مُرْسِلِهِ، وَهَذَا تَرْتِيبٌ يَفْتَقِرُ إِلَى عَقْلٍ رَصِينٍ، ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْأَيْمَانَ جَرَتْ لِلتَّأْكِيدِ وَتَقْرِيرِ الْأَمْرِ لَا لِافْتِقَارِهِ إِلَيْهَا، كَمَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ هَذَا

---

(١) **راجع في أصل الكلمة:** تهذيب اللغة ٩/٢٥٧ لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي المتوفى سنة ٣٧٠هـ، تحقيق/ محمد عوض مرعب، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
مجمل اللغة ١/٩٣٢ تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني المتوفى سنة ٣٩٥هـ، تحقيق/ زهير عبدالمحسن سلطان، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبقة الثانية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٢) إحالته إلى مسند أبي يعلى الموصلي لم أقف عليه في المطبوع منه، ولعله من المسند الكبير المفقود، ووقفت عليه بلفظ "فوافق لنا" عند ابن مندة في كتاب الإيمان ١/١٣٣ حديث رقم (٨) وابن مندة هو: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة المتوفى سنة ٣٩٥هـ، تحقيق د/ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
كما وقفت عليه عند ابن هبيرة في الإفصاح عن معاني الصحاح ١/١٩٨.
بلفظ "فوافق لنا" في مسموعاته من روايته لصحيح مسلم، وهذا مخالف لما في الطبعات المتوفرة بين أيدينا من صحيح مسلم والله أعلم.
راجع: الإفصاح عن معاني الصحاح: يحيى بن هبيرة بن محمد أبو المظفر الشيباني المتوفى سنة ٥٦٠هـ، تحقيق/ فؤاد عبدالمنعم أحمد، نشر دار الوطن ١٤١٧هـ.
وقد نقله عن صاحب التحرير السيوطي في شرحه: الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ١/٨ بتحقيق/ أبي إسحاق الحويني، نشر دار ابن عفان بالسعودية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
كما نقله عن صاحب التحرير أيضاً صاحب عون المعبود شرح سنن أبي داود ١٢/٣٠٠.
وهو: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر أبو عبد الرحمن شرف الحق العظيم آبادي المتوفى سنة ١٣٢٩هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

كَلَامُ **صَاحِبِ التَّحْرِير**[1].

كتاب الإيمان باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين والدعاء إليه والسؤال عنه، وحفظه وتبليغه من لم يبلغه ١/١٨١، ١٨٢، حديث رقم (١٧):

(قدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ صَاحِبُ التَّحْرِير: الْوَفْدُ الْجَمَاعَةُ الْمُخْتَارَةُ مِنَ الْقَوْمِ لِيَتَقَدَّمُوهُمْ فِي لُقِيِّ الْعُظَمَاءِ وَالْمَصِيرِ إِلَيْهِمْ فِي الْمُهِمَّاتِ، وَاحِدُهُمْ وَافِدٌ[2] **قَالَ:** وَوَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ هَؤُلَاءِ تَقَدَّمُوا قَبَائِلَ عَبْدِالْقَيْسِ لِلْمُهَاجَرَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَاكِبًا الْأَشَجُّ الْعَصْرِيُّ رَئِيسُهُمْ، وَمَزِيدَةُ بْنُ مَالِكٍ الْمُحَارِبِيُّ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ هَمَّامٍ الْمُحَارِبِيُّ، وَصَحَّارُ بْنُ العباس المرى وعمرو بن مرحوم الْعَصْرِيُّ، وَالْحَارِثُ بْنُ شُعَيْبٍ الْعَصْرِيُّ وَالْحَارِثُ بْنُ جُنْدُبٍ مِنْ بَنِي عَايِشٍ، وَلَمْ نَعْثُرْ بَعْدَ طُولِ التَّتَبُّعِ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ أَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ[3]، قَالَ وَكَانَ سَبَبُ وُفُودِهِمْ[1] أَنَّ مُنْقِذَ بْنَ حَيَّانَ أَحَدُ بَنِي غَنْمِ بْنِ وَدِيعَةَ كَانَ

---

(١) هذا التعليق من صاحب التحرير يدل على حسن فهمه ودقة استنباطه وجميل عباراته وجودة بلاغته.

(٢) نقل الكرماني تعريف الوفد فقط دون ذكر لصاحب التحرير والنووي.
راجع: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ١/١٩٣، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني المتوفى سنة ٧٨٦هـ، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان الطبعة الثانية ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- كما نقل الإمام "العيني" تعريف الوفد عن صاحب التحرير دون ذكر للنووي.
راجع: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١/٣٠٤، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ونقل المناوي عن صاحب التحرير النص كاملاً دون ذكر للنووي.
راجع: فيض القدير شرح الجامع الصغير ٧/٤٢؛ زين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١هـ نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.

(٣) وقد ذكر صاحب التحرير ثمانية أسماء من هذا الوفد، بينما ذكر بأنهم كانوا أربعة عشر راكباً معللاً ذلك بقوله: ولم نعثر بعد طول التتبع على أكثر من أسماء هؤلاء.
قلت: نقل الحافظ ابن حجر تعريف الوفد عن النووي، وذكر عدد الوفد عن صاحب التحرير بأنهم أربعة عشر راكباً كبيرهم الأشج وهو المنذر بن عائذ متعقباً صاحب التحرير في اقتصاره على ما ذكره بقوله: قلت: قد ذكر ابن سعد منهم عقبة بن جروة وفي سنن أبي داود قيس بن النعمان العيدي وذكره الخطيب أيضاً في المبهمات، وفي مسند البزار وتاريخ ابن أبي خثيمة الجهم بن قثم، ووقع ذكره في صحيح مسلم أيضاً لكن لم يسمه، وفي مسندي أحمد وابن أبي شيبة الرستم العبدي، وفي المعرفة لأبي نعيم جويرية العبدي، وفي الأدب للبخاري الزارع بن عامر العبدي، فهؤلاء الستة الباقون =

=

من العدد، وأطال في ذكر ذلك معتذراً عن هذا التطويل بقوله: "وإنما أطلت في هذا الفصل لقول صاحب التحرير إنه لم يظفر بعد طول التتبع إلا بما ذكرهم".
راجع: فتح الباري ١٣٠/١، ١٣١ نشر دار المعرفة ،بيروت ١٣٧٩هـ.
وقد أجاد الحافظ ابن حجر في ذكر أسماء من وفد عبد القيس لم يعرفهم صاحب التحرير، مورداً المصادر التي ذكرت هذه الأسماء، وذكر الأدلة على عدد الوفد، والجمع بين الروايات المختلفة في هذا الباب، وهذا يدل على غزارة علمه.

- وقد نقل الإمام العيني عن صاحب التحرير الأسماء الثمانية الذين ذكرهم من الوفد ثم قال: قلت: الستة الباقية على ما ذكروا وعَدَّهم وزاد اثنين وعشرين رجلاً على ما ذكره هذا القائل – يعني به الحافظ ابن حجر- ثم قال: فجملة الجمع تكون خمسة وأربعين نفساً، فعلمنا أن التنصيص على عدد معين لم يصح ولهذا لم يخرجه البخاري ومسلم بالعدد المعين.
راجع: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٣٠٨/١، ٣٠٩.
راجع في ذكر بعض أسماء الوفد: معجم الصحابة ٥٢٠/٢ : لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي المتوفى سنة ٣١٧هـ. تحقيق: محمد الأمين الجكني نشر مكتبة دار البيان- الكويت. الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م؛ معرفة الصحابة ص٣٧٠: لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن مندة العبدي المتوفى سنة ٣٩٥هـ، تحقيق الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، نشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
معرفة الصحابة ٢٦٣٤/٥: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ. تحقيق: عادل العزازي، نشر دار الوطن بالسعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

(١) سبب قدوم وفد عبد القيس الذي ذكره صاحب التحرير نقله العيني في عمدة القاري ٣٠٩/١.

- وذكره أيضاً صاحب كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٣٧٢/٦ لمؤلفه: محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى سنة ٩٤٢هـ، تحقيق/ عادل عبد الموجود، علي معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- وقد وهم الدكتور/ دراز في عزوه سبب الوفود المذكور عند صاحب التحرير إلى البخاري في الأدب المفرد والبيهقي، بينما المذكور فيهما قصة الوفود لا سببها، ومما يدل على ذلك عدم تخريجه منهما. المختار ص٣٣٧.
- وقد وقفت على سبب الوفود عند ابن سعد في طبقاته ٥٦٤/٥ في ترجمة "عمرو بن عبد قيس ابن أخت الأشج" بدون إسناد.
راجع: الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي المتوفى سنة ٢٣٠هـ بتحقيق/ إحسان عباس، نشر دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.
- وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى ٢٢٤/١ وعزاه إلى ابن شاهين كما في الإصابة ثم قال: وذكره ابن سعد في طبقاته بلا إسناد.
راجع: الخصائص الكبرى: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ نشر دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

=

مَتْجَرُهُ إِلَى يَثْرِبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَشَخَصَ إِلَى يَثْرِبَ بِمَلَاحِفَ وَتَمْرٍ مِنْ هَجَرَ بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَا مُنْقِذُ بْنُ حَيَّانَ قَاعِدٌ إِذْ مَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَهَضَ مُنْقِذٌ إِلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمُنْقِذُ بْنُ حَيَّانَ؟ كَيْفَ جَمِيعُ هَيْئَتِكَ وَقَوْمِكَ، ثُمَّ سأله عن أشرافهم رجلا رجلا يسميهم بأسمائهم، فَأَسْلَمَ مُنْقِذٌ وَتَعَلَّمَ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ وَاقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ ثُمَّ رَحَلَ قِبَلَ هَجَرَ، فَكَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ إِلَى جَمَاعَةِ عَبْدِ الْقَيْسِ كِتَابًا فَذَهَبَ بِهِ وَكَتَمَهُ أَيَّامًا، ثُمَّ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ وَهِيَ بِنْتُ الْمُنْذِرِ بن عائذ بالذال المعجمة بن الحارث وَالْمُنْذِرُ هُوَ الْأَشَجُّ سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ لِأَثَرٍ كَانَ فِي وَجْهِهِ، وَكَانَ مُنْقِذٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ فَنَكِرَتِ امْرَأَتُهُ ذَلِكَ، فَذَكَرَتْهُ لِأَبِيهَا الْمُنْذِرِ فَقَالَتْ أَنْكَرْتُ بَعْلِي مُنْذُ قَدِمَ مِنْ يَثْرِبَ، إِنَّهُ يَغْسِلُ أَطْرَافَهُ وَيَسْتَقْبِلُ الْجِهَةَ تَعْنِي الْقِبْلَةَ، فَيَحْنِي ظَهْرَهُ مَرَّةً وَيَضَعُ جَبِينَهُ مَرَّةً ذَلِكَ دَيْدَنُهُ مُنْذُ قَدِمَ فَتَلَاقَيَا، فَتَجَارَيَا ذَلِكَ فَوَقَعَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِهِ، ثُمَّ ثَارَ الْأَشَجُّ إِلَى قَوْمِهِ عَصَرَ وَمُحَارِبٍ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ فَوَقَعَ الْإِسْلَامُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَأَجْمَعُوا عَلَى السَّيْرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَارَ الْوَفْدُ فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجُلَسَائِهِ أَتَاكُمْ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ خَيْرُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَفِيهِمُ الْأَشَجُّ الْعَصَرِيُّ غَيْرَ نَاكِثِينَ وَلَا مُبَدِّلِينَ وَلَا مُرْتَابِينَ إِذْ لَمْ يُسْلِمْ قَوْمٌ حَتَّى وُتِرُوا قَالَ وَقَوْلُهُمْ **(إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ)** لِأَنَّهُ عَبْدُ الْقَيْسِ بْنُ أَفْصَى بْنُ يَعْنِي بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَبِالْفَاءِ والصاد المهملة المفتوحة بن دَعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ[1]، وَكَانُوا يَنْزِلُونَ الْبَحْرَيْنَ الخط وأعنابها وسرة القطيف والسفار والظهران إِلَى لرمل إِلَى الْأَجْرَعِ مَا بَيْنَ هَجَرَ إِلَى قَصْرِ وَبَيْنُونَةَ، ثُمَّ الْجَوْفَ وَالْعُيُونَ وَالْأَحْسَاءَ إِلَى حَدِّ

=

- وقد ذكر ابن حجر في الإصابة ٣٣٠/٣ في ترجمة صحار بن العباس سبب الورود المذكور وعزاه إلى ابن شاهين بإسناده، غير أنه نسب قصة الملاحف والتمر إلى عمرو بن عبد القيس، فذكر القصة في لقى النبي ﷺ وإسلامه وأنه علمه الحمد واقرأ باسم ربك.... الخ، ولعل الأمر قد اشتبه على صاحب التحرير في سبب الورود إلى منقذ بن حبان؛ لأنه هو وعمرو بن عبد القيس ابنا أخت الأشج.
راجع: الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ بتحقيق/ عادل عبدالموجود، على معوض نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

(١) عبد القيس بن أفصى ، راجع: الأنساب ١٩٠/٩.
الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م.

أطراف الدهنا وَسَائِرِ بِلَادِهَا[1]، هَذَا مَا ذَكَرَهُ **صَاحِبُ التَّحْرِير**.

(غَيْرَ خَزَايَا وَلَا النَّدَامَى) هَكَذَا هُوَ فِي الاصول الندامى بالالف واللام وخزايا بِحَذْفِهِمَا، وَرُوِيَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ فِيهِمَا، وَرُوِيَ بِإِسْقَاطِهِمَا فِيهِمَا، وَالرِّوَايَةُ فِيهِ غَيْرَ بِنَصْبِ الرَّاءِ عَلَى الْحَال، وَأَشَارَ **صَاحِبُ التَّحْرِير** إِلَى أَنَّهُ يُرْوَى أَيْضًا بِكَسْرِ الرَّاءِ عَلَى الصِّفَةِ[2] لِلْقَوْمِ، وَالْمَعْرُوفُ الْأَوَّلُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ الذين جاؤا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى[3] وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إلا الله محمد رسول الله حديث رقم (٢٠) ١/٢٠٨، ٢٠٩.

(أَرَادَ مُدَّةَ عِقَالٍ فَنَصَبَهُ عَلَى الظَّرْفِ، وَعَمْرٌو هَذَا السَّاعِي هُوَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَلَّاهُ عَمُّهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَدَقَاتِ كَلْبٍ، فَقَالَ فِيهِ قَائِلُهُمْ ذَلِكَ، قَالُوا وَلِأَنَّ الْعِقَالَ الَّذِي هُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ لَا يَجِبُ دَفْعُهُ فِي الزَّكَاةِ فَلَا يَجُوزُ الْقِتَالُ عَلَيْهِ فَلَا يَصِحُّ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ،

---

(١) راجع في تفصيل نسب بني القيس بن أفصى وما تفرع منه: نسب معد واليمن الكبير ١/١٠١ وما بعدها لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤هـ، تحقيق د/ ناجي حسن، نشر عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- وهذه كلها قرى البحرين كما أفاده صاحب المسالك والممالك ص١٥٢، لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة المتوفى سنة ٢٨٠هـ، نشر دار صادر، بيروت ١٨٨٩م.
- وابن الفقيه في البلدان ص٨٩: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه المتوفى سنة ٣٦٥هـ، تحقيق/ يوسف الهادي، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

(٢) راجع توجيه إعراب غيرَ في: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ١/٢٠٧.
- وقد نقل ابن الملقن عن صاحب التحرير ما قاله في إعراب غير دون ذكر النووي، راجع: التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٣/٢١٢.
- وذكر الحافظ ابن حجر بأن غيرَ بالنصب على الحال، وروى بالكسر على الصفة والمعروف الأول قاله النووي، ويؤيده رواية المصنف في الأدب من طريق أبي التياح عن أبي جمرة "مرحبا بالوفد الذين جاءوا غير خزايا ولا ندامى". راجع: فتح الباري ١/١٣١.

(٣) ورواية المصنِّف هي رواية البخاري التي ذكرها النووي لترجيح النصب في غيرَ، والحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب قول الرجل: مرحبا ٨/٤١ حديث رقم ٦١٧٦ بلفظ "مرحبا بالوفد" أما لفظ "مرحبا بالقوم" فمن طريق قرة عن أبي جمرة في كتاب المغازي باب وفد عبد القيس ٥/١٦٨ حديث رقم ٤٣٦٨.

وَذَهَبَ كَثِيرُونَ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعِقَالِ الْحَبْلُ الَّذِي يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ، وَهَذَا الْقَوْلُ يُحْكَى عَنْ مَالِكٍ وبن أبي ذِئْبٍ وَغَيْرِهِمَا وَهُوَ اخْتِيَارُ **صَاحِبِ التَّحْرِير**[1] وَجَمَاعَةٍ مِنْ حُذَّاق الْمُتَأَخِّرِينَ.

قَالَ صَاحِبُ التَّحْرِير[2] قَوْلُ مَنْ قَالَ الْمُرَادُ صَدَقَةُ عَامٍ تَعَسُّفٌ وَذَهَابٌ عَنْ طَرِيقَةِ الْعَرَبِ، لِأَنَّ الْكَلَامَ خَرَجَ مَخْرَجَ التَّضْيِيقِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْمُبَالَغَةِ فَتَقْتَضِي قِلَّة مَا عَلَّقَ بِهِ الْقِتَالَ وَحَقَارَتَهُ، وَإِذَا حُمِلَ عَلَى صَدَقَةِ الْعَامِ لَمْ يَحْصُلْ هَذَا الْمَعْنَى، قَالَ وَلَسْتُ أُشَبِّهُ هَذَا إِلَّا بِتَعَسُّفِ مَنْ قَالَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **"لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ"**[3]، إِنَّ الْمُرَادَ

---

(١) نقل أبو عبيد القاسم بن سلام قول الكسائي والأصمعي بأن المراد بالعقال صدقة عام وقال: هذا كلام العرب المعروف عندهم، ثم ذكر قول الواقدي بأن العقال هو الحبل وأنه يزعم أن هذا رأي مالك بن أنس وابن أبي ذئب، ورجح أبو عبيد كون المراد بالعقال صدقة عام.
راجع: غريب الحديث ٣/٢١٠، ٢١١، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة ٢٢٤هـ بتحقيق د/ محمد عبدالمعين خان.
- وأورد "الخطابي" تفسير أبي عبيد للعقال ثم قال: "وقد خولف أبو عبيد في هذا التفسير، وذهب غير واحد من العلماء في تفسيره إلى غير وجه وأنا أحكي أقاويلهم وأعزى كلا منها إلى قائله".
راجع: غريب الحديث ٢/٤٧، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي المعروف بالخطابي المتوفى سنة ٣٨٨هـ، تحقيق/ عبدالكريم الغرباوي، نشر دار الفكر بدمشق عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- كما ذكر الاختلاف في تفسير العقال في كتابه "معالم السنن شرح سنن أبي داود ٢/١٢، نشر المطبعة العلمية بحلب، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
- وحكى ابن بطال الاختلاف الوارد حول تفسير العقال وميله إلى أن المراد به الحبل الذي يعقل به البعير كما رأى صاحب التحرير ذلك أيضاً.
راجع: شرح صحيح البخاري ٣/٣٩٤، ابن بطال هو: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المتوفى سنة ٤٤٩، تحقيق: أبي تميم ياسر إبراهيم، نشر مكتبة الرشد بالسعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- وذكر الحافظ ابن حجر اختيار الإمام النووي إلى حمل العقال على حقيقته وأن المراد به الحبل الذي يعقل به البعير، راجع: فتح الباري ١٢/٢٧٨.

(٢) قول ابن التيمي في التحرير لمن فسر العقال بفريضة العام تعسف، نقله عنه ابن حجر مختصراً في فتح الباري ١٢/٢٧٨.
- كما أورد القسطلاني الاختلاف حول تفسير العقال ونقله عن ابن التيمي في التحرير من فسر العقال بفريضة العام تعسف. راجع: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ١٠/٣٠٦.

(٣) حديث "لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده... الحديث".
=

بِالْبَيْضَةِ بَيْضَةُ الْحَدِيدِ الَّتِي يُغَطَّى بِهَا الرَّأْسُ فِي الْحَرْبِ، وَبِالْحَبْلِ الْوَاحِدِ مِنْ حِبَالِ السَّفِينَةِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ يَبْلُغُ دَنَانِيرَ كَثِيرَةً، قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ[1] إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ لَا يَجُوزُ عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ اللُّغَةَ وَمَخَارِجَ كَلَامِ الْعَرَبِ، لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ مَوْضِعُ تَكْثِيرٍ لِمَا يَسْرِقُهُ فَيَصْرِفَ إليه بيضة تساوى دنانير وحبل لَا يَقْدِرُ السَّارِقُ عَلَى حَمْلِهِ، وَلَيْسَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ أَنْ يَقُولُوا قَبَّحَ اللَّهُ فُلَانًا عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلضَّرْبِ فِي عِقْدِ جَوْهَرٍ وَتَعَرَّضَ لِعُقُوبَةِ الْغُلُولِ فِي جِرَابِ مِسْكٍ وَإِنَّمَا الْعَادَةُ فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ يُقَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَرَّضَ لِقَطْعِ الْيَدِ فِي حَبْلٍ رَثٍّ أَوْ فِي كُبَّةِ شَعْرٍ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا أَحْقَرَ كَانَ أَبْلَغَ، فَالصَّحِيحُ هُنَا أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْعِقَالَ الَّذِي يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ وَلَمْ يُرِدْ عَيْنَهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ قَدْرَ قِيمَتِهِ)، وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْمُبَالَغَةُ، وَلِهَذَا قَالَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنَاقًا وَفِي بَعْضِهَا لَوْ مَنَعُونِي جَدْيًا أَدْوَطَ، وَالْأَدْوَطُ صَغِيرُ الْفَكِّ وَالدَّقَنِ هَذَا آخِرُ كَلَامِ **صَاحِبِ التَّحْرِيرِ**، وَهَذَا الَّذِي اخْتَارَهُ هُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي غَيْرُهُ.

=

أخرجه البخاري في كتاب الحدود باب لعن السارق إذا لم يسم ١٥٩/٨ من حديث أبي هريرة، ومسلم في كتاب الحدود باب حد السرقة ونصابها ١٣١٤/٣ بتحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، وحكى ما يتوافق مع ما ذكره صاحب التحرير مختصراً حول إنكار بعض المحققين بأن المراد بالبيضة بيضة الحديد والحبل حبل السفينة.

- وتأويل البيضة ببيضة الحديد التي تغطى بها الرأس في الحرب، والحبل من حبال السفن هذا قول الأعمش، ورد هذا التأويل، نقل ذلك ابن بطال في شرح صحيح البخاري ٤٠١/٨.
- وقد نقله أيضا الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨٢/١٢.

(١) تعقب ابن قتيبة للأعمش حيث قال: قوله في هذا الحديث: أن البيضة بيضة الحديد التي تجعل في الرأس في الحرب، وإن الحبل من حبال السفن تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب، لكنه قال: من الفقهاء، ولم يصرح صاحب التحرير باسم ابن قتيبة بل قال: قال بعض المحققين، على الرغم من إيراده لكلامه في رد تأويل الأعمش.
راجع: تأويل مختلف الحديث ص٢٤٦: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ، نشر المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
راجع أيضا: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٧٢/٢٣؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٤٣/٣١.

كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ٢٢٣/١ حديث رقم (٢٧).

(هَمَّ بِنَحْرِ بَعْضِ حَمَائِلِهِمْ) رُوِيَ بِالْحَاءِ وَبِالْجِيمِ، وَقَدْ نَقَلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّرَّاحِ الْوَجْهَيْنِ، لَكِنِ اخْتَلَفُوا فِي الرَّاجِحِ مِنْهُمَا، فَمِمَّنْ نَقَلَ الْوَجْهَيْنِ **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** وَالشَّيْخُ أَبُو عَمْرِو بْنُ الصَّلَاحِ[١] وَغَيْرُهُمَا، وَاخْتَارَ **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** الْجِيمَ، وَجَزَمَ الْقَاضِي عِيَاضٌ بِالْحَاءِ[٢] وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَهَا، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فَهُوَ بِالْحَاءِ جَمْعُ حَمُولَةٍ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ، وَبِالْجِيمِ جَمْعُ جِمَالَةٍ بِكَسْرِهَا جَمْعُ جَمَلٍ وَنَظِيرُهُ حَجَرٌ وَحِجَارَةٌ وَالْجَمَلُ هُوَ الذَّكَرُ دُونَ النَّاقَةِ.

كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ٢٢٥/١ ، حديث رقم (٢٧):

قَوْلُهُ: **(فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا)** النَّوَاضِحُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الذَّكَرُ مِنْهَا نَاضِحٌ وَالْأُنْثَى نَاضِحَةٌ، قَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** قَوْلُهُ: وَادَّهَنَّا لَيْسَ مَقْصُودُهُ مَا هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنَ الِادِّهَانِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ اتَّخَذْنَا دُهْنًا مِنْ شُحُومِهَا[٣].

---

(١) قول ابن الصلاح ذكره في كتابه "صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط ص١٧٨، ١٧٩.
وحكى الوجهين وقال: كلاهما صحيح، ولعل اختيار صاحب التحرير الجيم لما ورد في تخريج أبي نعيم الحافظ على كتاب مسلم كما ذكر ابن الصلاح.

(٢) جَزْم القاضي عياض بالحاء، لاكتفائه بها دون تعرضه للجيم.
راجع في ذلك: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢٥٧/١؛ مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢٠١/١، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤هـ، نشر المكتبة العتيقة ودار التراث؛ مطالع الأنوار على صحاح الآثار ٣١١/٢، لإبراهيم بن يوسف بن أدهم بن قرقول المتوفى سنة ٥٦٩هـ، تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي بقطر، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

(٣) هذا التفسير يدل على معرفته بالروايات، حيث بين المراد من الادهان بأنه المتخذ من الشحوم للانتفاع به، لا المتبادر إلى الذهن بأنه التعطر والتطيب، ولعله اعتمد في ذلك على حديث جابر بن عبد الله في تحريم بيع الخمر والميتة وفيه: فقيل يا رسول الله: أرأيت شحوم الميتة فإنها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس؟ الحديث.
أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع باب بيع الميتة والأصنام ٨٤/٣ حديث رقم ٢٢٣٦.

كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا١/٢٢٩، حديث رقم (٢٩):

(وَقَدْ أحيط بنَفْسِي) مَعْنَاهُ قَرُبْتُ مِنَ الْمَوْتِ وَأيسْتُ مِن النَّجَاةِ وَالْحَيَاةِ، **قَالَ صَاحِبُ التَّحْرِير:** أَصْلُ الْكَلِمَةِ فِي الرَّجُل يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ فَيَقْصِدُونَهُ فَيَأْخُذُونَ عَلَيْهِ جَمِيعَ الْجَوَانِبِ بِحَيْثُ لَا يَبْقَى لَهُ فِي الْخَلَاصِ مَطْمَعٌ، فَيُقَالُ أَحَاطُوا بِهِ أَيْ أَطَافُوا بِهِ مِنْ جوانبه ومقصوده قرب مَوْتِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ[١].

كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا١/٢٣١، حديث رقم (٣٠):

قَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِير** اعْلَمْ أَنَّ الْحَقَّ كُلُّ مَوْجُودٍ مُتَحَقِّقٌ أَوْ مَا سَيُوجَدُ لَا مَحَالَةَ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْحَقُّ الْمَوْجُودُ الْأَزَلِيُّ الْبَاقِي الْأَبَدِيُّ وَالْمَوْتُ وَالسَّاعَةُ وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَقٌّ لِأَنَّهَا وَاقِعَةٌ لَا مَحَالَةَ، وَإِذَا قِيلَ لِلْكَلَامِ الصِّدْقُ حَقٌّ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الشَّيْءَ الْمُخْبَرَ عَنْهُ بذلك الخبر واقع متحقق لاتردد فِيهِ، وَكَذَلِكَ الْحَقُّ الْمُسْتَحَقُّ عَلَى الْعَبْدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ تَرَدُّدٌ وَتَخَيُّرٌ، فَحَقُّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعِبَادِ مَعْنَاهُ مَا يَسْتَحِقُّهُ عَلَيْهِمْ مُتَحَتِّمًا عَلَيْهِمْ، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُتَحَقِّقٌ لَا مَحَالَةَ هَذَا كَلَامُ **صَاحِبِ التَّحْرِير**[٢].

كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ١/٢٣٥، ٢٣٦، حديث رقم (٣١):

أَمَّا الرَّبِيعُ فَبِفَتْحِ الراء على لفظ الربيع الفصل المعروف، والجدول بِفَتْحِ الْجِيمِ وَهُوَ النَّهَرُ الصَّغِيرُ، وَجَمْعُ الرَّبِيعِ أَرْبِعَاءُ كَنَبِيٍّ وَأَنْبِيَاءٍ، **وَقَوْلُهُ بِئْرِ خَارِجَةَ** هَكَذَا ضَبَطْنَاهُ بِالتَّنْوِينِ فِي بِئْرٍ وَفِي خَارِجَةٍ، عَلَى أَنَّ خَارِجَةَ صِفَةٌ لِبِئْرٍ وَكَذَا نَقَلَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرِو بْنُ الصَّلَاحِ عَنِ الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ بِخَطِّ الْحَافِظِ أَبِي عَامِرٍ الْعَبْدَرِيِّ وَالْأَصْلُ الْمَأْخُوذُ عَنِ الْجُلُودِيِّ، وَذَكَرَ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى الْأَصْبَهَانِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ رُوِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا هَذَا، وَالثَّانِي مِنْ بِئْرٍ خَارِجَهُ بِتَنْوِينِ بِئْرٍ وَبِهَاءٍ فِي آخِرِ خَارِجَهُ مَضْمُومَةٌ، وَهِيَ هَاءُ ضَمِيرِ الْحَائِطِ أي البئر فِي مَوْضِعِ خَارِجٍ عَنِ الْحَائِطِ، وَالثَّالِثُ مِنْ بِئْرِ خَارِجَةَ بِإِضَافَةِ بِئْرٍ إِلَى خَارِجَةَ آخِرَهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ، وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ الظَّاهِرُ، وَخَالَفَ هَذَا **صَاحِبُ**

---

(١) بنى صاحب التحرير هذا التفسير والشرح على ما استقرأه من كتب اللغة، ككتاب تهذيب اللغة ٥/١٢٠ مادة "حوط" للأزهري.

(٢) قول صاحب التحرير في بيان ذلك يدل على فقهه وسعة علمه وتجلية المعنى المراد بما يوضحه.

التَّحْرِير فَقَالَ الصَّحِيحُ هُوَ الْوَجْهُ الثَّالِثُ، قَالَ وَالْأَوَّلُ تَصْحِيفٌ، قَالَ وَالْبِئْرُ يَعْتُونَ بِهَا الْبُسْتَانَ، قَالَ وَكَثِيرًا مَا يَفْعَلُونَ هَذَا فَيُسَمُّونَ الْبَسَاتِينَ بِالْآبَارِ الَّتِي فِيهَا يَقُولُونَ بِئْرُ أَرِيسٍ وَبِئْرُ بُضَاعَةَ وَبِئْرُ حَاءٍ وَكُلُّهَا بَسَاتِينُ، هَذَا كَلَامُ **صَاحِبِ التَّحْرِير** وَأَكْثَرُهُ أَوْ كُلُّهُ لَا يُوَافَقُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ [1].

(فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ) هَذَا قَدْ رُوِيَ عَلَى وَجْهَيْنِ رُوِيَ بِالزَّايِ وَرُوِيَ بِالرَّاءِ، قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ رَوَاهُ عَامَّةُ شُيُوخِنَا بِالرَّاءِ عَنِ الْعَبْدَرِيِّ وَغَيْرِهِ، قَالَ وَسَمِعْنَا عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي اللَّيْثِ الشَّاشِيِّ عَنْ عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارِسِيِّ عَنِ الْجُلُودِيِّ بِالزَّايِ، وَهُوَ الصواب، ومعناه تضاممت لِيَسَعَنِي الْمَدْخَلُ، وَكَذَا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو إِنَّهُ بِالزَّايِ فِي الْأَصْلِ الَّذِي بِخَطِّ أَبِي عَامِرٍ الْعَبْدَرِيِّ، وَفِي الْأَصْلِ الْمَأْخُوذِ عَنِ الْجُلُودِيِّ، وَإِنَّهَا رِوَايَةُ الْأَكْثَرِينَ وَإِنَّ رِوَايَةَ الزَّايِ أَقْرَبُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ تَشْبِيهُهُ بِفِعْلِ الثَّعْلَبِ، وَهُوَ تَضَامُّهُ فِي الْمَضَايِقِ وَأَمَّا **صَاحِبُ التَّحْرِير** فَأَنْكَرَ الزَّايَ وَخَطَّأَ رُوَاتَهَا، وَاخْتَارَ الرَّاءَ وَلَيْسَ اخْتِيَارُهُ بِمُخْتَارٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ[2].

---

(١) قول ابن الصلاح في "بئر خارجة" ذكره في كتابه "صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط"، ص١٨٨، ١٨٩.
ومن خلال النظر في قول صاحب التحرير وتعقب النووي عليه يظهر لنا أن "خارجة" إما أن تكون على الإضافة أو على النعت، وفي كلا الحاليين لا يعلم من هو خارجة صاحب البئر، ولا يعلم مكان البئر، وعلى كل من القولين فإن هذا البئر من آبار المدينة النبوية التي شرب منها الرسول ﷺ، مع الأخذ في الاعتبار أن "السمهودي" قد ذكر تلك البئر في كتابه وعدها من آبار المدينة معتمداً على كلام النووي دون تحديد لموقع البئر، أو ترجيح لأحد الأقوال المذكورة.
راجع في ذلك: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ١٨/٤، لمؤلفه: علي بن عبد الله أبو الحسن السمهودي المتوفى سنة ٩١١هـ، نشر دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص٤٢، محمد محمد حسن شُراب، نشر دار القلم، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

(٢) قلت: ما جاء في المطبوع من شرح النووي على مسلم نقلا عن ابن الصلاح أنه بالزاي في الأصل خطأ، والصواب بالراء المهملة كما في صيانة صحيح مسلم ص١٨٩، موافقاً لقول القاضي عياض، وأنها رواية الأكثر في الأصل المأخوذ عن الجلودي والعبدري، ولعل اختيار صاحب التحرير لرواية الراء جاء تبعاً لرواية الأكثر.
- وقول القاضي عياض ذكره في إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢٦٢/١، ٢٦٣.

كتاب الإيمان باب الدليل على أن من رضى بالله ربا وبالإسلام دينا ٢/٢ حديث رقم (٣٤):

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رَسُولًا)**، قَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ رَحِمَهُ اللَّهُ:** مَعْنَى رَضِيتُ بِالشَّيْءِ قَنَعْتُ بِهِ وَاكْتَفَيْتُ بِهِ وَلَمْ أَطْلُبْ مَعَهُ غَيْرَهُ، فَمَعْنَى الْحَدِيثِ لَمْ يَطْلُبْ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَسْعَ فِي غَيْرِ طَرِيقِ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَسْلُكْ إِلَّا مَا يُوَافِقُ شَرِيعَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتَهُ فَقَدْ خَلَصَتْ حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ إِلَى قَلْبِهِ وَذَاقَ طَعْمَهُ[١]. [٢]

كتاب الإيمان باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ٧٨/٢، حديث رقم (٨٣: ٨٥):

وَذَكَرَ صَاحِبُ التَّحْرِيرِ هَذَا الْوَجْهَ الثَّانِيَ وَوَجْهًا آخَرَ أَنَّ ثُمَّ لَا تَقْتَضِي تَرْتِيبًا، وَهَذَا قَوْلٌ شَاذٌّ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأُصُولِ[٣]، ثُمَّ قَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَحْمُولٌ على الجهاد في وقت الزحف الملجيء والنفير العام، فانه

---

(١) ورد في هذا المعنى حديثان أحدهما: أوجب الجنة والآخر أفاد ذوق طعم الإيمان، ولكل منهما معنى.
أما الحديث الأول: فقد رواه أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: "من قال رضيت بالله تعالى ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولا وجبت له الجنة"، وأما الحديث الآخر فهو حديث الباب المذكور أعلاه، وقد جمع بينهما الدكتور/ دراز بقوله: حديث أبي سعيد سيق لبيان فضل الإيمان، وهذا سيق لبيان حقيقة الإيمان، المختار ص٣٨٢.

(٢) حديث أبي سعيد الخدري أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب في الاستغفار ٨٧/٢ حديث رقم ١٥٢٩.

(٣) قوله: "وهذا قول شاذ عند أهل العربية والأصول" يحتمل أن يكون من كلام النووي تعقيبا على صاحب التحرير، ويحتمل أن يكون من قول صاحب التحرير نفسه، ويكون القول بأن ثم لا تقتضي ترتيبا من كلام غير صاحب التحرير، حيث نقله ثم رد عليه، وعلى كلا الاحتمالين فإن القول بأن ثم لا تفيد الترتيب جائز في العربية، كما ذكر ذلك صاحب النحو الوافي ٥٧٧/٣، ٥٧٨، وكان مما ذكره من أحكام "ثم": "أنها قد تكون بمعنى واو العطف – وهذا قليل جائز – فتفيد مطلق الجمع والاشتراك من غير دلالة على ترتيب بشرط وجود قرينة.. ويدخل في هذا القليل الجائز أن يكون للترتيب الذكري الإخباري... وذكر أيضا من أحكامها: أنها قد تكون أحيانا حرف عطف في الصورة الظاهرة دون الحقيقة الواقعة، فشكلها الظاهر هو شكل العاطفة، ولكنها لا تعطف مطلقا.
راجع: النحو الوافي د/ عباس حسن المنوفي ١٣٩٨هـ نشر دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.
- والوجه الثاني المذكور عن صاحب التحرير موافق لما نقله النووي عن "القفال" في الوجه الثاني حول الجمع بين الروايات الواردة في ذلك.

حينئذ يجب الجهاد على الجميع، وَإِذَا كَانَ هَكَذَا فَالْجِهَادُ أَوْلَى بِالتَّحْرِيضِ وَالتَّقْدِيمِ مِنَ الْحَجِّ، لِمَا فِي الْجِهَادِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ لِلْمُسْلِمِينَ مَعَ أَنَّهُ مُتَعَيِّنٌ مُتَضَيِّقٌ فِي هَذَا الْحَالِ بِخِلَافِ الْحَجِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

كتاب الإيمان باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب ١٦٨/٢، حديث رقم (١٤٣):

قالَ **صَاحِبُ التَّحْرِير:** وَعَنَى بِأَحَدِ الْحَدِيثَيْنِ قَوْلَهُ حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، وَبِالثَّانِي قَوْلَهُ ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ إِلَى آخِرِهِ[١].

وَقَالَ صَاحِبُ التَّحْرِير: الْأَمَانَةُ فِي الْحَدِيثِ هِيَ الْأَمَانَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ**﴾، وَهِيَ عَيْنُ الْإِيمَانِ، فَإِذَا اسْتَمْكَنَتِ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِ الْعَبْدِ قَامَ حِينَئِذٍ بِأَدَاءِ التَّكَالِيفِ وَاغْتَنَمَ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْهَا وَجَدَّ فِي إِقَامَتِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ[٢].

وَأَمَّا **(الْمَجْلُ)** فَبِفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا لُغَتَانِ حَكَاهُمَا **صَاحِبُ التَّحْرِير**[٣].

---

(١) هذا التعليق من صاحب التحرير دفع لما قد يتوهمه البعض أن كلام حذيفة حديث واحد مما حفظه عن النبي ﷺ في الأمانة نزولاً ورفعاً، فبين أنهما حديثان عن الأمانة أحدهما متعلق بنزولها والآخر متعلق برفعها، وهذا مما يدل على دقة فهمه.

(٢) جمعه بين الآية والحديث في بيان المعنى المراد للأمانة يدل على اهتمامه بإبراز علاقة السنة بالقرآن.
والآية التي ذكرها هي الآية رقم ٧٢ من سورة الأحزاب، والقول الذي ذكره في تفسير الأمانة بأنها عين الإيمان وما يترتب عليه من آثار حين يستمكن من القلب- يجمع الأقوال المنقولة عن العلماء في تفسير الأمانة. وهذا يدل على استقرائه للأقوال، وجمعه بينها في عبارة وجيزة.

(٣) أشار أبو عبيد إلى اللغتين الواردتين بقوله: يقال: "مَجلت يده، ومجِلت لغتان" ومراد أبي عبيد أن مجَل بفتح الجيم من باب نصر وعليه فالمجّل يكون بسكون الجيم، وأما مجِل بكسر الجيم فإنها من باب فرح فالمجَل بفتح الجيم.
وعرف أبو عبيد المجل بأنه: أثر العمل في الكف يعالج بها الإنسان الشيء حتى يغلظ جلدها. غريب الحديث ١١٩/٤.

قَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِير** وَالْقَاضِي عِيَاضٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَحَمَلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْمُبَايَعَةَ هُنَا عَلَى بَيْعَةِ الْخِلَافَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمُعَاقَدَةِ وَالتَّحَالُفِ فِي أُمُورِ الدِّينِ، قَالَا وَهَذَا خَطَأٌ مِنْ قَائِلِهِ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَوَاضِعُ تُبْطِلُ قَوْلَهُ مِنْهَا قَوْلُهُ وَلَئِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا، وَمَعْلُومٌ أَنَّ النَّصْرَانِيَّ وَالْيَهُودِيَّ لَا يُعَاقَدُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ والله أعلم[1].

كتاب الإيمان باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب ١٧١/٢، ١٧٢ حديث (١٤٤):

قَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِير** فَإِذَا وُجِدَ مِنَ الْوَلَدِ مَا يُحْمَدُ قِيلَ لَهُ لِلَّهِ أَبُوكَ حَيْثُ أَتَى بِمِثْلِكَ[2]، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا)**، هَذَانِ الْحَرْفَانِ مِمَّا اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ، أَظْهَرُهَا وَأَشْهَرُهَا عُودًا عُودًا بِضَمِّ الْعَيْنِ وَبِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وَالثَّانِي بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَبِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضًا، وَالثَّالِثُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَبِالدَّالِ الْمُعْجَمَةِ، وَلَمْ يَذْكُرْ **صَاحِبُ التَّحْرِير** غَيْرَ الْأَوَّلِ[3].

وَقَالَ صَاحِبُ التَّحْرِير: مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَبِعَ هَوَاهُ وَارْتَكَبَ الْمَعَاصِيَ دَخَلَ قَلْبَهُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ يَتَعَاطَاهَا ظُلْمَةٌ، وَإِذَا صَارَ كَذَلِكَ افْتُتِنَ وَزَالَ عَنْهُ نُورُ الْإِسْلَامِ، وَالْقَلْبُ مِثْلُ الْكُوزِ فَإِذَا انْكَبَّ انْصَبَّ مَا فِيهِ وَلَمْ يَدْخُلْهُ شَيْءٌ بَعْدَ ذَلِكَ[4].

---

(١) فات النووي رحمه الله أن القول بتخطئه من فسر المبايعة ههنا بالخلافة إنما هو من كلام أبي عبيد القاسم من سلام في غريبه، وهو متقدم على صاحب التحرير والقاضي عياض، وإنما نقلاه عنه مختصراً.
انظر: غريب الحديث ١١٩/٤، وقد عزى الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٠/١٣ القول بتخطئة تفسير المبايعة بالخلافة إلى أبي عبيد وغيره ثم لخص كلام أبي عبيد وتعقبه في بعضه.

(٢) ذكر نحو هذا المعنى مع شيء من التفصيل أبو موسى المديني المتوفى سنة ٥٨١هـ في المجموع المغيث ٢٥/١، نشر جامعة أم القرى مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م تحقيق/ عبدالكريم الغرباوي.
راجع أيضاً: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٩/١.

(٣) وقد رجح القاضي عياض رواية ضم العين بناءً على أن ناسج الحصير عند العرب كلما صنع عوداً أخذ آخر ونسجه، فشبه عرض الفتن على القلوب واحدة بعد أخرى بعرض قضبان الحصير على صانعها واحداً بعد واحد.
راجع: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٤٥٣/١، ٤٥٤.

(٤) بيانه لمعنى الحديث، مما يدل على فهمه له.

وَقَوْلُهُ: "لَا أَبَا لَكَ" قَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِير** هَذِهِ كَلِمَةٌ تَذْكُرهَا الْعَرَبُ لِلْحَثِّ عَلَى الشَّيْءِ، وَمَعْنَاهَا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا كَانَ لَهُ أَبٌ وَحَزَبَهُ أَمْرٌ وَوَقَعَ فِي شِدَّةٍ عَاوَنَهُ أَبُوهُ وَرَفَعَ عَنْهُ بَعْضَ الْكُلِّ، فَلَا يَحْتَاجُ مِنَ الجد والاهتمام إلى ما يحتاج إليه حالة الِانْفِرَادُ، وَعَدَمُ الْأَبِ الْمُعَاوِنِ، فَإِذَا قِيلَ لَا أَبَا لَكَ فَمَعْنَاهُ جِدَّ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَشَمِّرْ وَتَأَهَّبْ تَأَهُّبَ مَنْ لَيْسَ لَهُ مُعَاوِنٌ والله أعلم[1].

كتاب الإيمان باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه والنهي عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع ١٨١/٢ حديث رقم (١٥٠):

وَقَدْ زَعَمَ **صَاحِبُ التَّحْرِير** أَنَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِشَارَة إِلَى أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا[2].

كتاب الإيمان باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة ١٨٣/٢ حديث رقم (١٥١):

قَالَ صَاحِبُ التَّحْرِير: قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿**أَوَلَمْ تُؤْمِنْ**﴾ قَالَتْ طَائِفَةٌ شَكَّ إِبْرَاهِيمُ وَلَمْ يَشُكَّ نَبِيُّنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْهُ"**، فَذَكَرَ نَحْوَ مَا قَدَّمْنَاهُ، ثُمَّ **قَالَ:** وَيَقَعُ لِي فِيهِ مَعْنَيَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْعَادَةِ فِي الْخِطَابِ، فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ الْمُدَافَعَةَ عَنْ إِنْسَانٍ قَالَ لِلْمُتَكَلِّمِ فِيهِ مَا كُنْتُ قَائِلًا لِفُلَانٍ أَوْ فَاعِلًا مَعَهُ مِنْ مَكْرُوهٍ فَقُلْهُ لِي وَافْعَلْهُ مَعِي، وَمَقْصُودُهُ لَا تَقُلْ ذَلِكَ فِيهِ، وَالثَّانِي أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا الَّذِي تَظُنُّونَهُ شَكًّا أَنَا أَوْلَى بِهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِشَكٍّ، وَإِنَّمَا هُوَ طَلَبٌ لِمَزِيدِ الْيَقِينِ، وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا مِنَ

---

(١) ولهذا القول استعمالات أخرى عند العرب مدحا وذما وتعجبا وحثا، كما ذكره أبو موسى المديني في المجموع المغيث ٢٤/١؛ وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر ١٩/١.

(٢) وزَعْمُ صاحب التحرير بأن الرجل لم يكن مؤمناً يوافق رأي البخاري ومحمد بن نصر المروزي كما قال الحافظ ابن رجب في فتح الباري ما نصه: هذا الحديث محمول عند البخاري على أن هذا الرجل كان منافقاً، وأن الرسول ﷺ أثبت له الاستسلام دون الإسلام الحقيقي، وهو أيضاً قول محمد بن نصر المروزي. وهذا غاية البعد وآخر الحديث يرد على ذلك وهو قول النبي ﷺ: إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلى منه، فإن هذا يدل على أن النبي ﷺ وكله إلى إيمانه كما كان يعطي المؤلفة قلوبهم ويمنح المهاجرين والأنصار.
انظر: فتح الباري ١٣١/١، لمؤلفه: زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥هـ، تحقيق: محمود شعبان وآخرين، نشر مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م؛ تعظيم قدر الصلاة ٥٥٣/٢، لأبي عبدالله محمد بن نصر المروزي المتوفى سنة ٢٩٤هـ، تحقيق د/ عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

الأقوال) نَقْتَصِرُ عَلَى هَذِهِ لِكَوْنِهَا أَصَحَّهَا وَأَوْضَحَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ[1].

كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ١٩٩/٢ حديث رقم (١٦٠):

وَأَمَّا الْجَهْدُ فَيَجُوزُ فَتْحُ الْجِيمِ وَضَمُّهَا لُغَتَانِ، وَهُوَ الْغَايَةُ وَالْمَشَقَّةُ، وَيَجُوزُ نَصْبُ الدَّالِ وَرَفْعُهَا، فَعَلَى النَّصْبِ بَلَغَ جِبْرِيلُ مِنِّي الْجَهْدَ، وَعَلَى الرَّفْعِ بَلَغَ الْجَهْدُ مِنِّي مَبْلَغَهُ وَغَايَتَهُ، وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْوَجْهَيْنِ فِي نَصْبِ الدَّالِ وَرَفْعِهَا **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** وَغَيْرُهُ[2].

---

(١) نقله عن صاحب التحرير "ابن الملقن" في "التوضيح" لكنه قال: ونقل صاحب التجريد- وهذا تصحيف – ولعله من القائمين على طبع الكتاب أو النساخ، والصواب: صاحب التحرير، راجع: التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٤١٣/١٩.

- كما ذكر الحافظ ابن حجر ما قاله صاحب التحرير دون التصريح به.
فتح الباري ٤١٢/٦.

- ونقل السيوطي عن صاحب التحرير قوله: ويقع لي فيها معنيان وذكرهما.
راجع: الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ١٧٣/١.

- وقد دافع "ابن قتيبة" عن الطعون في فهم هذا الحديث فقال: قالوا: وهذا طعن على إبراهيم وطعن على لوط وطعن على نفسه عليهم السلام، وذكر دفع هذه الطعون. راجع: تأويل مختلف الحديث ص١٥٩، ١٦٠.

(٢) وممن وافق صاحب التحرير في ذكر الوجهين محمد بن طاهر الفتنى في مجمع بحار الأنوار، حيث ذكر النصب في الدال للفظ "الجهد"، وقال: الجهد بفتح جيم ونصب دال: أي بلغ الغط مني الجهد، أي غاية وسعي، وقيل: بلغ جبريل، وروى برفع الدال أي بلغ مني الجهد مبلغه.
راجع: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ٤٢٠/١، تأليف: جمال الدين محمد طاهر بن علي الهندي الفتني المتوفى سنة ٩٨٦هـ، نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

- وذكر ابن حجر في "الفتح" الوجهين فقال: قوله حتى بلغ مني الجَهْدَ روى بالفتح والنصب: أي بلغ الغط مني غاية وسعى، وروى بالضم والرفع: أي بلغ مني الجهد مبلغه.
راجع: فتح الباري ٢٤/١.

- وقد أشار "العيني" إلى توجيه ما ذكر في قوله "الجَهْدُ" فقال: قوله "الجهد" بالرفع والنصب، أما الرفع فعلى كونه فاعلا لبلغ يعني بلغ الجهد مبلغه فحذف مبلغه، وأما النصب فعلى كونه مفعولاً والفاعل محذوف يجوز أن يكون التقدير بلغ مني الجهد الملك أو بلغ الغط مني الجهد أي غاية وسعي.
راجع: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٥٧/١.

كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ٢٠٢/٢ حديث رقم (١٦٠):

وَأَمَّا **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** فَجَعَلَ الْمَعْدُومَ عِبَارَةً عَنِ الرَّجُلِ الْمُحْتَاجِ الْمُعْدِمِ الْعَاجِزِ عَنِ الْكَسْبِ، وَسَمَّاهُ مَعْدُومًا لِكَوْنِهِ كَالْمَعْدُومِ الْمَيِّتِ، حَيْثُ لَمْ يَتَصَرَّفْ فِي الْمَعِيشَةِ كَتَصَرُّفِ غَيْرِهِ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** وَإِنْ كَانَ لَهُ بَعْضُ الِاتِّجَاهِ كَمَا حَرَّرْتُ لَفْظَهُ فَالصَّحِيحُ الْمُخْتَارُ مَا قَدَّمْتُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ[1].

كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات ٢١٠/٢ حديث رقم (١٦٢)

قوله ﷺ : **"أتيت بالبراق".**

قَالَ الزَّبِيدِيُّ فِي مُخْتَصَرِ الْعَيْنِ وَ**صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** هِيَ دَابَّةٌ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ يركبونها[2].

---

(١) نقل صاحب "مرقاة المفاتيح" عن صاحب التحرير قوله عن المعدوم بأنه "الرجل المحتاج المعدم...الخ".
راجع: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٧٣٢/٩ لمؤلفه: علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ، نشر دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

- وقال ابن حجر: ولا يمتنع أن يطلق على المعدم لكونه كالمعدوم الميت الذي لا تصرف له.
راجع: فتح الباري ٢٤/١.

(٢) جاء في معجم العين ١٥٧/٥ أن البراق دابة يركبها الأنبياء.
راجع: كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحامد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٠هـ، نشر مكتبة الهلال، تحقيق: د/ مهدي المخزومي ود/ إبراهيم السامرائي.

- ونقل "العيني" عن الزبيدي في مختصر العين وصاحب التحرير أن البراق دابة كان الأنبياء يركبونها.
راجع: عمدة القاري ١٢٦/١٥.

- وقد ذكر " ابن حجر" بعض الآثار الدالة على أن الأنبياء كانوا يركبون البراق ثم قال: وهذه آثار يشد بعضها بعضا، وجاءت آثار أخرى تشهد لذلك لم أر الإطالة بإيرادها.
راجع: فتح الباري ٢٠٧/٧.

كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات ٢١١/٢ حديث رقم (١٦٢)

وَأَمَّا **قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَلَقَةُ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ** فَكَذَا هُوَ فِي الْأُصُولِ بِهِ بِضَمِيرِ الْمُذَكَّرِ، أَعَادَهُ عَلَى مَعْنَى الْحَلَقَةِ وَهُوَ الشَّيْءُ، قَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** الْمُرَادُ حَلْقَةُ بَابِ مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ[1].

كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات ٢١٨/٢ حديث رقم (١٦٢):

قوله **(جاء بطست من ذهب ممتلئ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي)** قَدَّمْنَا لغات الطست وأنها مؤنثة، فجاء ممتلئًا عَلَى مَعْنَاهَا، وَهُوَ الْإِنَاءُ وَأَفْرَغَهَا عَلَى لَفْظِهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ الْإِيمَانِ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْإِيمَانِ وَبَيَانُ الْحِكْمَةِ فِي حَدِيثِ الْحِكْمَةُ[2].

---

(١) أشار الحافظ ابن حجر إلى أنه قد جاء في حديث أبي سعيد الخدري عند البيهقي: حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها.
راجع: فتح الباري ٢٠٨/٧.
قلت: حديث أبي سعيد الخدري أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣٩٠/٢.
راجع: دلائل النبوة: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق: د/عبدالمعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- كما أخرج البيهقي أيضا في الدلائل ٣٨٢/٢ من حديث أنس بن مالك أنه ﷺ ربط الدابة بالحلقة التي يربطها الأنبياء وصلى في بيت المقدس.

(٢) قول صاحب التحرير في أن الضمير في أفرغها يعود على الحكمة، فالأظهر كما قال "النووي" عوده على الطست ليشمل إفراغ الإيمان والحكمة، وعلى قول صاحب التحرير يكون إفراغ الإيمان مسكوتا عنه.

- ووافق النووي في عود الضمير في "أفرغها" على "الطست" "القسطلاني" في إرشاد الساري ١٨١/٣.

- وقد وافق صاحب التحرير في عود الضمير على الحكمة "ابن هبيرة" حيث قال: قوله: "فأفرغها" ولم يقل "فأفرغهما" وذلك أن الحكمة امتزج بها الإيمان في كل جزء من أجزائها فاتحدت فلم تقبل التثنية، ويجوز أن يكون الضمير عائداً على الطست.
راجع: الإفصاح عن معاني الصحاح ١٥٥/٢، يحيى بن هبيرة الذهلي الشيباني أبوالمظفر عون الدين المتوفى سنة ٥٦٠هـ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر دار الوطن ١٤١٧هـ.

كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات ٢٢٧/٢ حديث رقم (١٦٥):

وَأَمَّا الْجَعْدُ فِي صِفَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** فِيهِ مَعْنَيَانِ **أَحَدُهُمَا:** مَا ذَكَرْنَاهُ فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ اكْتِنَازُ الْجِسْمِ، **وَالثَّانِي:** جُعُودَةُ الشَّعْرِ، قَالَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ رَجِلُ الشَّعْرِ هَذَا كَلَامُ **صَاحِبِ التَّحْرِيرِ**[١].

كتاب الإيمان باب معنى قوله الله عز وجل: ولقد رآه نزلة أخرى ٥/٣ حديث رقم (١٧٣):

وَأَمَّا **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** فَإِنَّهُ اخْتَارَ إِثْبَاتَ الرُّؤْيَةِ، قَالَ وَالْحُجَجُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وان كانت كثيرة ولكنا لَا نَتَمَسَّكُ إِلَّا بِالْأَقْوَى مِنْهَا، وَهُوَ حَدِيثُ ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **"أَتَعْجَبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّةُ لِإِبْرَاهِيمَ وَالْكَلَامُ لِمُوسَى وَالرُّؤْيَةُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى الله عليه وسلم"**[٢].

---

(١) وقد نقل "العيني" عن "النووي" أن الأولى أن يحمل الجعد على جعودة الجسم، وهي اكتنازه واجتماعه لا جعودة الشعر. وذكر رواية أبي هريرة.
راجع: عمدة القاري ١٤٦/١٥.
ورواية أبي هريرة في وصف موسى عليه السلام بأنه رَجِلُ الشعر أخرجها مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ ١٥٤/١ من حديث أبي هريرة بلفظ "رَجِل الرأس – أي رجل الشعر". حديث رقم (١٦٨).

(٢) قلت: قول صاحب "التحرير": ولكنا لا نتمسك إلا بالأقوى وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما: "أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم..... الحديث"، أخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿ **مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى** ﴾ ٢٧٦/١٠ حديث ١١٤٧٥، "بلفظه" من طريق قتادة عن عكرمة عن ابن عباس.
راجع: السنن الكبرى: أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ، تحقيق: حسن شلبي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

- وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد باب ذكر الأخبار المأثورات في إثبات رؤية النبي ﷺ خالقه ٤٧٩/٢، بلفظه من حديث ابن عباس.
راجع: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري المتوفى سنة ٣١١هـ، تحقيق: عبدالعزيز الشهوان، نشر مكتبة الرشد بالسعودية، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- وأخرجه الدارقطني في رؤية الله ص٣٤٤، من حديث ابن عباس.
راجع: رؤية الله: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ، تحقيق: إبراهيم العلي، أحمد الرفاعي، نشر مكتبة المنار بالأردن، نشر ١٤١١هـ.

=

وعن عكرمة سئل ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **"هَلْ رَأى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ قَالَ نَعَمْ"**(١)، وَقَدْ رُوِيَ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: **"رَأى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ"**(٢)، وَكَانَ الْحَسَنُ **"يَحْلِفُ لَقَدْ رَأى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ"**(٣)، وَالْأَصْلُ

=

- والحاكم في المستدرك ١٣٣/١ حديث ٢١٦ من حديث ابن عباس، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح عن ابن عباس في الرؤية.
راجع: المستدرك على الصحيحين: أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله النيسابوري المعروف بابن البيع، المتوفى سنة ٤٠٥هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

- والحديث صحيح، حيث صححه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦٠٨/٨، طبعة دار المعرفة.

(١) وحديث "سئل ابن عباس رضي الله عنهما: هل رأى محمد ﷺ ربه؟ قال: نعم. أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤٨٢/٢ من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة به.

- والدارقطني في رؤية الله، ص٣٤٩، حديث ٢٧٠.

- والحاكم في المستدرك ٣٤٦/٢، حديث ٣٢٣٤، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: إبراهيم بن الحكم متروك.

(٢) وأما حديث أنس رضي الله عنه فقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٨٨/١ حديث ٤٣٢ من طريق شعبة عن قتادة عن أنس.

- وابن خزيمة في التوحيد ٤٨٧/٢ من طريق أبي بحر عبدالرحمن بن عثمان البكراوي عن شعبة به.

- **قلت:** وقول صاحب التحرير عن حديث أنس بأنه قد روى بإسناد **لا بأس به فيه نظر**، فإن مدار إسناد الحديث علي أبي بحر البكراوي وهو عبدالرحمن بن عثمان، قد ضعفه جماعة من أهل العلم: منهم أحمد وابن معين والنسائي وابن المديني وغيرهم، وهذا ما اختاره الحافظ ابن حجر في التقريب، ولعل مستند صاحب التحرير في حكمه اختياره لبعض الأقوال التي عدلت أبا بحر، ففي رواية عن أحمد أنه قال فيه: لا بأس به، وعن ابن المديني قال: كان يحيى بن سعيد. حسن الرأي فيه وحدث عنه وأما أنا فلا أحدث عنه، وقال الذهبي في ديوان الضعفاء: تركوا حديثه.
راجع: ميزان الاعتدال ٥٧٨/٢، طبعة دار المعرفة؛ ديوان الضعفاء، ص٢٤٤ للذهبي، طبعة مكتبة النهضة الحديثة، مكة، تحقيق: حماد الأنصاري، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م؛ تهذيب الكمال ٢٧١/١٧؛ تقريب التهذيب ص٣٤٦، طبعة دار الرشد، سوريا، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٣) قول الحسن: أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤٨٨/٢ من طريق المعتمر بن سليمان عن المبارك بن فضالة عن الحسن.

- وقد نقل "الطيبي" كلام صاحب التحرير بنصه في "شرح المشكاة" ٣٥٨٠/١١.

=

فـي البـاب حـديث ابـن عَبَّـاسٍ حَبْـرِ الْأُمَّـةِ، وَالْمَرْجُـوعِ إِلَيْـهِ فِـي الْمُعْضِـلَاتِ، وقد راجعه ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَرَاسَلَهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَآهُ، وَلَا يَقْدَحُ فِي هَذَا حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، لِأَنَّ عَائِشَةَ لَمْ تُخْبِرْ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَمْ أَرَ ربي، وإنما ذكرت ما ذَكَرَتْ مُتَأَوِّلَةً لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا**﴾ ولقول الله تعالى: ﴿ **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ**﴾، وَالصَّحَابِيُّ إِذَا قَالَ قَوْلًا وَخَالَفَهُ غَيْرُهُ مِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُ حُجَّةً، وَإِذَا صَحَّتِ الرِّوَايَاتُ عن ابن عَبَّاسٍ فِي إِثْبَاتِ الرُّؤْيَةِ وَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَى إِثْبَاتِهَا، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِمَّا يُدْرَكُ بِالْعَقْلِ وَيُؤْخَذُ بِالظَّنِّ، وَإِنَّمَا يُتَلَقَّى بِالسَّمَاعِ، وَلَا يَسْتَجِيزُ أَحَدٌ أَنْ يَظُنَّ بِابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِالظَّنِّ وَالِاجْتِهَادِ، وَقَدْ قَالَ مَعْمَرُ بن راشد حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس، ثم إن ابن عباس أثبت شيئا نفاه غيره، وَالْمُثْبِتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي هَذَا كَلَامُ **صَاحِبِ التَّحْرِيرِ**[1].

كتاب الإيمان باب رؤية المؤمنين في الآخرة ٣٣/٣ حديث رقم (١٨٣):

قَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** الْمُرَادُ بِالْخَوَاتِمِ هُنَا أَشْيَاءُ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، تُعَلَّقُ فِي أَعْنَاقِهِمْ عَلَامَةً يُعْرَفُونَ بِهَا قَالَ مَعْنَاهُ تَشْبِيهُ صَفَائِهِمْ وَتَلَأْلُئِهِمْ بِاللُّؤْلُؤِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ[2].

=

وراجع في مسألة الاختلاف في الرؤية: التوحيد لابن خزيمة ٥٥٥/٢: ٥٥٩، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٦٠٧/٩ لمؤلفه: علي بن سلطان أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القارئ، المتوفى سنة ١٠١٤هـ، نشر دار الفكر، بيروت. لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

(١) راجع: حجية قول الصحابي عند الموافقة أو المخالفة في البحر المحيط ٨/ ٥٥ وما بعدها، الفروق= أنوار البروق في أنوار الفروق ٢٦٤/٤ لأبي العباس شهاب الدين أحمد ابن إدريس المالكي الشهير بالقرافي المتوفى سنة ٦٨٤هـ، نشر عالم الكتب، بدون طبعة وتاريخ.

(٢) وممن نقل بيان صاحب التحرير في المراد بالخواتم صاحب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٥٥٣/٨؛ والطيبي في شرح المشكاة ٣٥٣٢/١١؛ والمسمى بالكاشف عن حقائق السنن.

- وممن وافق صاحب التحرير في بيانه للخواتم: المظهري في المفاتيح في شرح المصابيح ٥١٧/٥، لمؤلفه: الحسين بن محمود مظهر الدين الزيداني الكوفي الحنفي المشهور بالمظهري، المتوفى سنة ٧٢٨هـ، تحقيق ودراسة: لجنة من المحققين بإشراف/ نور الدين طالب، نشر دار النوادر بالكويت، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

=

كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ٧٠/٣ حديث رقم (١٩٤):

وأما قول الصحابة: **"كيفه يا رسول اللَّه"** فَأثْبَتُوا الْهَاءَ فِي حَالَةِ الدَّرَجِ فَفِيهَا وَجْهَانِ حَكَاهُمَا **صَاحِبُ التَّحْرِير** وَغَيْرُهُ أَحَدُهُمَا: أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُجْرِي الدَّرَجَ مَجْرَى الْوَقْفِ، وَالثَّانِي: أَنَّ الصَّحَابَةَ قَصَدُوا اتِّبَاعَ لَفْظِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي حَثَّهُمْ عَلَيْهِ[١].

كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ٧١/٣ حديث رقم (١٩٥):

(إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ) قَالَ صَاحِبُ التَّحْرِير: هَذِهِ كَلِمَةٌ تُذْكَرُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاضُعِ، أَيْ لَسْتُ بِتِلْكَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ، قَالَ وَقَدْ وَقَعَ لِي مَعْنًى مَلِيحٌ فِيهِ، وَهُوَ أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَكَارِمَ الَّتِي أُعْطِيتُهَا كَانَتْ بِوَسَاطَةِ سِفَارَةِ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى فَإِنَّهُ حَصَلَ لَهُ سَمَاعُ الْكَلَامِ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ، قَالَ وَإِنَّمَا كَرَّرَ وَرَاءَ وَرَاءَ لِكَوْنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَلَ لَهُ السَّمَاعُ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ وَحَصَلَ لَهُ الرُّؤْيَةُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَرَاءُ مُوسَى الَّذِي هُوَ وراء محمد صلى الله عليه وسلم أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ هَذَا كَلَامُ **صَاحِبِ التَّحْرِير**[٢].

=

- كما وافقه أيضاً: "ابن الملك" في شرح المصابيح في المراد بالخواتم العلامة، وتعليق الخواتم ليمتازوا عن المغفورين بواسطة العمل الصالح.
راجع: شرح مصابيح السنة ٧١/٦ تأليف: محمد بن عز الدين عبد اللطيف الرومي الكرماني الحنفي المشهور بابن الملك المتوفى سنة ٨٥٤هـ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف/ نور الدين طالب، نشر إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

(١) ذكر السيوطي في شرحه على صحيح مسلم ٢٦٤/١ الوجهين فوافق صاحب التحرير في ذكرهما، أن الهاء هنا: هاء السكت لحقت في الوقف، قالوا: كيفه يا رسول الله أثبتوا الهاء، إما إجراء للوصل مجرى الوقف، أو قصد اتباع لفظه الذي حثهم عليهم.

(٢) وقد فسر ذلك أبو الفرج بن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣٩٨/١ فقال: أي من خلف حجاب.
راجع: كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ، تحقيق: علي البواب، نشر دار الوطن بالرياض.

- ونقل الحافظ ابن حجر ما قاله صاحب التحرير في الفتح ٤٣٥/١١؛ والسيوطي في شرحه على صحيح مسلم والمسمى: الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ٢٦٦/١.

- وأشار "المازري" إلى أن هذا القول فيه إشارة إلى تفضيل محمد ﷺ، وفيه حجة على زيادة منزلة محمد ﷺ في القرب على إبراهيم، وليس ذلك إلا بالرؤية والمناجاة، ونقل كلام صاحب التحرير حول ذلك.

=

كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ٧٢/٣ حديث رقم (١٩٥):

قوله ﷺ: **"وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط".**

قَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِير** فِي الْكَلَامِ اخْتِصَارٌ، وَالسَّامِعُ فَهِمَ أَنَّهُمَا تَقُومَانِ لِتُطَالِبَا كُلَّ مَنْ يُرِيدُ الْجَوَازَ بِحَقِّهِمَا[١].

كتاب الإيمان باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم ٧٩/٣ حديث رقم (٢٠٢):

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: **"وَلَا نَسُوءُكَ" فَقَالَ صَاحِبُ التَّحْرِير:** هُوَ تَأْكِيدٌ لِلْمَعْنَى، أَيْ لَا نُحْزِنُكَ، لِأَنَّ الْإِرْضَاءَ قَدْ يَحْصُلُ فِي حَقِّ الْبَعْضِ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَيَدْخُلُ الْبَاقِي النَّارَ، فَقَالَ تَعَالَى نُرْضِيكَ وَلَا نُدْخِلُ عَلَيْكَ حُزْنًا، بَلْ نُنَجِّي الجميع والله أعلم[٢].

=

راجع: إكمال الإكمال ٣٦٦/١.

(١) أورد صاحب كشف المشكل من حديث الصحيحين في معنى ذلك: أنها تخلصان القائمين بحقوقهما، كشف المشكل ٣٩٨/١.

- كما بين بأن المراد من هذا القول: أنه من أدى الأمانة ووصل الرحم نجا ومن لم يفعل لم يسلم، كشف المشكل ٤٦٨/٣.

- وقال ابن حجر في معنى ذلك: أن الأمانة والرحم لعظم شأنهما وفخامة ما يلزم العباد من رعاية حقهما يوقفان هناك للأمين والخائن والمواصل والقاطع فيحاجان عن المحق ويشهدان على المبطل. فتح الباري ٤٥٣/١١.

(٢) بين ذلك صاحب مرقاة المفاتيح فقال: لا نحزنك في حق الجميع، بل ننجيهم، ولأجل رضاك نرضيهم، وهي في المعنى تأكيد، إذ ربما يتوهم من سنرضيك نرضيك في حق البعض، ولذا قال بعضهم ما يرضى محمد وأحد من أمته من النار.
راجع: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٥٤٧/٨ لمؤلفه: علي بن سلطان أبوالحسن نور الدين الملا الهروي القاري، المتوفى سنة ١٠١٤هـ، نشر دار الفكر، بيروت. لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

المبحث الثاني
النصوص المتعلقة بالعبادات ودراستها

كتاب الطهارة باب فضل الوضوء ١٠١/٣ حديث رقم (٢٢٣):

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"** فَضَبَطْنَاهُ بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ فَوْقُ فِي تَمْلَآنِ وَتَمْلَأُ وَهُوَ صَحِيحٌ فَالْأَوَّلُ ضَمِيرُ مُؤَنَّثَتَيْنِ غَائِبَتَيْنِ، وَالثَّانِي ضَمِيرُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ مِنَ الْكَلَامِ، وَقَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** يَجُوزُ تَمْلَآنِ بِالتَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ جَمِيعًا، فَالتَّأْنِيثُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَالتَّذْكِيرُ عَلَى إِرَادَةِ النَّوْعَيْنِ مِنَ الْكَلَامِ أَوِ الذِّكْرَيْنِ، قَالَ وَأَمَّا تَمْلَأُ فَمُذَكَّرٌ عَلَى إِرَادَةِ الذِّكْرِ، وَأَمَّا مَعْنَاهُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ لَوْ قُدِّرَ ثَوَابُهُمَا جِسْمًا لَمَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَسَبَبُ عِظَمِ فَضْلِهِمَا مَا اشْتَمَلَتَا عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيهِ لِلَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالتَّفْوِيضِ وَالِافْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"وَالصَّلَاةُ نُورٌ"** فَمَعْنَاهُ أَنَّهَا تَمْنَعُ مِنَ الْمَعَاصِي وَتَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَتَهْدِي إِلَى الصَّوَابِ كَمَا أَنَّ النُّورَ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَكُونُ أَجْرُهَا نُورًا لِصَاحِبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقِيلَ لِأَنَّهَا سَبَبٌ لِإِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَانْشِرَاحِ الْقَلْبِ وَمُكَاشَفَاتِ الْحَقَائِقِ لِفَرَاغِ الْقَلْبِ فِيهَا وَإِقْبَالِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تعالى: ﴿ **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ**﴾، وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهَا تَكُونُ نُورًا ظَاهِرًا عَلَى وَجْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَكُونُ فِي الدُّنْيَا أَيْضًا عَلَى وَجْهِ الْبَهَاءُ بِخِلَافِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ"، فَقَالَ صَاحِبُ التَّحْرِيرِ:** مَعْنَاهُ يَفْزَعُ إِلَيْهَا كَمَا يَفْزَعُ إِلَى الْبَرَاهِينِ كَأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا سُئِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ مَصْرِفِ مَالِهِ كَانَتْ صَدَقَاتُهُ بَرَاهِينَ فِي جَوَابِ هَذَا السُّؤَالِ، فَيَقُولُ تَصَدَّقْتُ بِهِ، قَالَ وَيَجُوزُ أَنْ يُوسَمَ الْمُتَصَدِّقُ بِسِيمَاءَ يُعْرَفُ بِهَا فَيَكُونُ بُرْهَانًا لَهُ عَلَى حَالِهِ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ مَصْرِفِ مَالِهِ[1].

---

(١) نقل ابن دقيق العيد ما قاله "النووي" في ضبط كلمة "تملآن"، وكذا ما قاله صاحب التحرير دون ذكر لهما معبراً عن ذلك بقوله: وقال بعضهم.
راجع: شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ص٨٥، لمؤلفه: تقي الدين، أبو الفتح محمد بن علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢هـ. نشر مؤسسة الريان، الطبعة السادسة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

- كما نقل عن صاحب التحرير ما ذكره في معنى قوله: والصدقة برهان، لكن ذكره بقوله: فقال صاحب التجريد وهذا تصحيف والصواب التحرير.

المبحث الثالث
النصوص المتعلقة بالآداب ودراستها

كتاب اللباس والزينة باب جواز وسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه وندبه في نعم الزكاة والجزية ٩٩/١٤، حديث (٢١١٩):

قَوْلُهُ: "حُوَيْتِيَّةٌ" فَاخْتَلَفَ رُوَاةُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ فِي ضَبْطِهِ، فَالْأَشْهَرُ أَنَّهُ بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ ثُمَّ واو مفتوحة ثُمَّ يَاءٍ مُثَنَّاةٍ تَحْتُ سَاكِنَةٍ ثُمَّ مُثَنَّاةٍ فوق مكسورة ثم مثناة تحت مشددة، قَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِير** فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْحُوَيْتِ وَهُوَ قَبِيلَةٌ أَوْ مَوْضِعٌ[1].

---

(١) قلت: حُوَيْتِيَّةٌ: اختلف فيها إلى عدة روايات، وذلك على النحو التالي:

- حُوَيْتِيَّةٌ: بضم الحاء وفتح الواو وكسر التاء وتشديد الياء.
- حُوْتَنِية: بضم الحاء وسكون الواو وفتح التاء وكسر النون.
- حُوْنِية: بضم الحاء وسكون الواو وكسر النون.
- حُرَيْثِية: بضم الحاء وفتح الراء وكسر الثاء منسوبة إلى حريث.
- حَوْنَبية: بفتح الحاء وسكون الواو وفتح النون.
- خُوَيْتية : بضم الخاء وفتح الواو وسكون الياء.
- جُوينِيَّة: بضم الجيم وكسر النون وتشديد الياء.
- جَوْنية: بفتح الجيم وسكون الواو.
- خيبرية: منسوبة إلى خيبر.
- حَوتكية: بفتح الحاء: أي صغيرة، ومنه رجل حوتكي أي صغير، وقد اختار صاحب التحرير الرواية الأولى وهي "الحويتية" نسبة إلى الحويت وهي قبيلة أو موضع.
- قال القاضي عياض بعد إيراده لهذه الروايات واختياره لروايتي جونية: بفتح الجيم نسبة إلى بني الجون قبيلة من الأزد، إليه ينسب الجونيون، كذا لابن الحذاء منسوبة إلى بني الحون، أو إلى لونها من السواد أو البياض أو الحمرة، والعرب تسمى كل لون جونا، ورواية "حريثية" بضم الحاء بعدها راء، قيل هي منسوبة إلى حريث رجل من ققضاعة، وهذا هو الصواب، وكذا رواه بعض رواة مسلم أيضاً.
  راجع: مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١٦٦/١.
- ثم قال: وأكثر هذه الروايات لا معاني لها معلومة إلا الوجهين الأوليين، أي رواية "جونية، حريثية".

=

كتاب الآداب باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه ١٢٤/١٤، حديث رقم (٢١٤٤)

قالَ صَاحِبُ التَّحْرِير: رُوِيَ أَيْضًا أَعرَّسْتُمْ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ، قَالَ وَهِيَ لُغَةٌ، يُقَالُ عَرَّسَ بِمَعْنَى أَعْرَسَ، قَالَ لَكِنْ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَعْرَسَ أَفْصَحُ مِنْ عَرَّسَ فِي هَذَا[1].

=

- وذكر ابن الأثير رواية "حويتية" ثم قال: هكذا جاء في بعض نسخ مسلم، والمشهور المحفوظ "خميصة جونية" أي سوداء، وأما حويتية فلا أعرفها وطالما بحثت عنها فلم أقف لها على معنى.
راجع: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٥٦/١.
- كما أورد الحافظ ابن حجر هذه الروايات ثم قال: قلت: والذي يطابق الترجمة من جميع هذه الروايات الجونية بالجيم والنون، فإن الأشهر فيه أنه الأسود ولا يمنع ذلك وروده في حديث الباب بلفظ "الحريثية"؛ لأن طرق الحديث يفسر بعضها بعضا، فيكون لونها أسود وهي منسوبة إلى صانعها.
راجع: فتح الباري ٢٨١/١٠.
- وقد ذكر ابن حجر ما قاله صاحب التحرير، حيث قال: ونقل عن صاحب التحرير شارح مسلم "حوتية" نسبة إلى الحوت وهي قبيلة أو موضع.

(١) ذكر الحافظ ابن حجر في "الفتح" بأنه قد وقع في رواية الأصيلي "أعَرَّستم" بفتح العين وتشديد الراء، فقال عياض هو غلط؛ لأن التعريس النزول، وأثبت غيره أنها لغة، يقال: أعرس وعَرَّس إذا دخل بأهله، والأفصح أعرس، قاله ابن التيمي في كتاب "التحرير في شرح مسلم له".
راجع: فتح الباري ٥٨٩/٩.

- وقال القاضي عياض: أعرستم الليلة بفتح العين وتشديد الراء كذا ضبطه الأصيلي، وهو خطأ وصوابه: أعرستم.
راجع: مشارق الأنوار ٧٩/٢.
- ووافق ابن الأثير القاضي عياض في ذلك حيث قال: أعرس الرجل فهو معرس إذا دخل بامرأته عند بنائها، وأراد به ها هنا الوطء، فسماه إعراسا؛ لأنه من توابع الإعراس، ولا يقال فيه عَرَّس.
راجع النهاية ٢٠٦/٣.

كتاب الآداب باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته ١٢٨/١٤، حديث رقم (٢١٤٩):

وَذَكَرَ صَاحِبُ التَّحْرِير: أَنَّ أقلبوه بِالْأَلِفِ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ فَأَثْبَتَهَا لُغَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ[1].

كتاب السلام باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ٢١٠/١٤، حديث (٢٢١٩):

وَقَالَ صَاحِبُ التَّحْرِير: الْجَدْبَةُ هُنَا بِسُكُونِ الدَّالِ وَكَسْرِهَا، قَالَ وَالْخِصْبَةُ كَذَلِكَ، أَمَّا قَوْلُهُ لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يا أبا عُبَيْدَةَ، فَجَوَابُ لَوْ مَحْذُوفٌ وَفِي تَقْدِيرِهِ وَجْهَانِ ذَكَرَهُمَا **صَاحِبُ التَّحْرِير** وَغَيْرُهُ، أَحَدُهُمَا لَوْ قَالَهُ غَيْرُكَ لَأَدَّبْتُهُ لِاعْتِرَاضِهِ عَلَيَّ فِي مَسْأَلَةٍ اجْتِهَادِيَّةٍ وَافَقَنِي عَلَيْهَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَأَهْلُ الْحِلِّ وَالْعَقْدِ فيها، والثاني لَوْ قَالَهَا غَيْرُكَ لَمْ أَتَعَجَّبْ مِنْهُ وَإِنَّمَا أَتَعَجَّبُ مِنْ قَوْلِكَ أَنْتَ ذَلِكَ مَعَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ عُمَرُ دَلِيلًا وَاضِحًا مِنَ الْقِيَاسِ الْجَلِيِّ الذى لاشك فى صحته وَلَيْسَ ذَلِكَ اعْتِقَادًا مِنْهُ أَنَّ الرُّجُوعَ يَرُدُّ الْمَقْدُورَ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالِاحْتِيَاطِ وَالْحَزْمِ وَمُجَانَبَةِ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ، كَمَا أَمَرَ سبحانه بِالتَّحَصُّنِ مِنْ سِلَاحِ الْعَدُوِّ وَتَجَنُّبِ الْمَهَالِكِ وَإِنْ كَانَ كُلٌّ وَاقِعٌ فَبِقَضَاءِ اللَّهِ

---

(١) قال القاضي عياض: قوله: فأقلبوه: أي صرفوه، كذا رويناه في الكتاب، والمعروف في مثل هذا "قلبوه" مخففاً ثلاثياً، قال صاحب الأفعال: قلبت الشيء: رددته، وقلبت الصبي، قال الأصمعي: ولا يقال أقلبته.
راجع: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢٥/٧.

- وقال ابن الأثير: وصوابه "قلبناه" أي رددناه.
راجع: النهاية ٩٧/٤.

- ونقل ابن منظور ما ذكره ابن الأثير في ذلك ثم قال: وحكى اللحياني: أقلبه، قال: وهي مرغوب عنها، والمختار عنده في جميع ذلك قلبت.
راجع: لسان العرب ٦٨٦/١، لمؤلفه: محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين بن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ، نشر دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

- وقال القاضي عياض: جاءت الروايات في كتاب مسلم "أقلبناه يا رسول الله"، وصوابه في كل هذا "قلبناه" أي رددناه وصرفناه.
راجع: مشارق الأنوار ١٨٥/٢.

- ونقل ابن حجر عن ابن التين أنه قد وقع في رواية أقلبناه بزيادة همزة أوله، قال: والصواب حذفها، وأثبتها غيره لغة.
راجع: فتح الباري ٥٧٦/١٠.

- وقال القسطلاني: ولأبي ذر عن الكشميهني "أقلبناه" بزيادة همزة قبل القاف، قال السفاقسي: والصواب حذفها لكن أثبتها غيره لغة.
راجع: إرشاد الساري ١١١/٩.

وَقَدَرِهُ السَّابِقِ فِي عِلْمِهِ، وَقَاسَ عُمَرُ عَلَى رَعْيِ الْعُدْوَتَيْنِ لكونه واضحا لاينازع فِيهِ أَحَدٌ مَعَ مُسَاوَاتِهِ لِمَسْأَلَةِ النِّزَاعِ[1] .

---

[1] ضبطه لبعض الألفاظ الواردة في الحديث كقوله في الجدبة، وعلمه بقواعد النحو، مما يدل على مكانته اللغوية كما ذكره للوجهين في جواب لو.

- وأورد ابن حجر الوجهين اللذين ذكرهما صاحب التحرير في جواب لو مختصراً دون ذكر لصاحب التحرير ثم قال: ومحصل قول عمر: نفر من قدر الله إلى قدر الله: أنه أراد أنه لم يفر من قدر الله حقيقة، وذلك أن الذي فر منه أمر خاف على نفسه منه فلم يهجم عليه، والذي فر إليه أمر لا يخاف على نفسه إلا الأمر الذي لابد من وقوعه سواء كان ظاعناً أو مقيماً.
راجع: فتح الباري ١٠/١٨٥.

المبحث الرابع
النصوص المتعلقة بالفضائل ودراستها

كتاب الفضائل باب في معجزات النبي ﷺ ١٥/٤٢، حديث رقم (١٣٩٢):

قالَ صَاحِبُ التَّحْرير: وَطَيِّئٌ بهمز ولا يهمز لغتان[١].

كتاب الفضائل باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ١٥/٥٨، حديث رقم (٢٢٩٦):

وَأَمَّا جَرْبَا **قالَ صَاحِبُ التحرير:** هِيَ بِالْمَدِّ وَقَدْ تُقْصَرُ[٢].

---

(١) أورد "العيني الروايات الواردة في قوله "جبل طي" فقال: وفي رواية الكشميهني – بجبلي طي، وفي رواية "فحملت الريح حتى ألقته بحبلي طيء، وفسر الجبلين عن الكلبي في كتابه "أسماء البلدان".
راجع: عمدة القاري ٦٦/٩.
قلت: ومفاد ذلك أنه وافق صاحب التحرير في قوله بالهمز وعدم الهمز.

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر ما ورد فيها من مد وقصر وقال: وأثبت صاحب التحرير المد وجوز القصر، ويؤيد المد قول أبي عبيد البكري: هي تأنيث أجرب.
راجع: فتح الباري ٤٧٠/١١ .

- وذكر "ابن قرقول" فيها القصر فقال: "جربا" مقصور من بلاد الشام، وجاءت في البخاري ممدودة.
راجع: مطالع الأنوار ١٩٤/٢.

- وقال القاضي عياض: في قوله "ما بين جربا وأذرح" بفتح الجيم وسكون الراء: مدينة من مدن الشام مقصور، ووقع عند بعض رواة البخاري ممدود وهو خطأ.
راجع: إكمال المعلم ٢٥٩/٧.

- كما ذكر أبو عبيد البكري: جرباء بفتح الجيم على لفظ تأنيث أجرب، قرية بالشام.
راجع: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٣٧٤/٢، لأبي عبيد عبد الله بن عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٧هـ، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

كتاب الفضائل باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ٦٣/١٥، حديث رقم (٢٣٠١):

أَمَّا يَغُتُّ فَبِفَتْحِ الْيَاءِ وَبِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ وَمَكْسُورَةٍ ثُمَّ مُثَنَّاةٍ فَوْقُ مُشَدَّدَةٍ وَهَكَذَا، قال ثابت والخطابي والهروي **وَصَاحِبُ التَّحْرِيرِ** وَالْجُمْهُورُ وَكَذَا هُوَ فِي مُعْظَمِ نُسَخِ بِلَادِنَا[1].

كتاب الفضائل باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك ٧٦/١٥، حديث رقم (٢٣١٦):

وأما الظئر فَبِكَسْرِ الظَّاءِ مَهْمُوزَةٌ وَهِيَ الْمُرْضِعَةُ وَلَدِ غَيْرِهَا وَزَوْجُهَا ظِئْرٌ لِذَلِكَ الرَّضِيعِ، فَلَفْظَةُ الظِّئْرِ تَقَعُ عَلَى الْأُنْثَى وَالذَّكَرِ، وَمَعْنَى تُكَمِّلَانِ رَضَاعَهُ أَيْ تُتِمَّانِهِ سَنَتَيْنِ، فَإِنَّهُ تُوُفِّيَ وَلَهُ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ فَتُرْضِعَانِهِ بَقِيَّةَ السَّنَتَيْنِ فَإِنَّهُ تَمَامُ الرَّضَاعَةِ بِنَصِّ الْقُرْآنِ، **قَالَ صَاحِبُ التَّحْرِيرِ:** وَهَذَا الْإِتْمَامُ لِإِرْضَاعِ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَكُونُ عَقِبَ مَوْتِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُتَّصِلًا بِمَوْتِهِ، فَيُتِمُّ فِيهَا رَضَاعَهُ كَرَامَةً لَهُ وَلِأَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2].

---

(١) قال القاضي عياض: قوله: يغت فيه ميزابان، كذا رويناه عن ريق الفارسي والسجزي بغين معجمة وتاء، وكذا ذكره ثابت والهروي والخطابي وأكثرهم.
راجع: إكمال المعلم ٢٦٥/٧.

- كما ضبطها صاحب "مرقاة المفاتيح" فقال: يغت: بضم الغين وتكسر وبتشديد الفوقية.
راجع: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٥٣٧/٨، لمؤلفه: علي بن سلطان بن الملا الهروي القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ، نشر دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

(٢) ذكر "الطيبي" كلام صاحب التحرير في بيان معنى ذلك، حيث قال: قال صاحب التحرير.
راجع: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٣٧١٠/١٢.

- ونقل السيوطي أيضاً عن النووي ما قاله صاحب التحرير في معنى كمال الرضاعة في الجنة لإبراهيم، ثم قال: ظاهر هذا الكلام أنها خصوصية لإبراهيم، واستدل بأحاديث مفادها: وجود شجرة في الجنة لها ضروع كضروع البقر يغزى بها ولدان أهل الجنة، فهذه الأحاديث عامة في أولاد المؤمنين، ويمكن أن يقال وجه الخصوصية في إبراهيم كونه له ظئران: أي مرضعتان على خلقه الآدميات، إما من الحور العين أو غيرهن، وذلك خاص به، ويمكن أن يكون له خصوصية أخرى وهي أنه يدخل الجنة عقب الموت بجسده وروحه ويرضع بهما معا، وسائر الأطفال إنما يرضعون عقب الموت في الجنة بأرواحهم لا بأجسادهم، فينزل كلام صاحب التحرير على هذا.
راجع: الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ٣٢١/٥.

كتاب الفضائل باب رحمة النبي ﷺ للنساء ٨١/١٥، حديث رقم (٢٣٢٣):

قَالَ الْعُلَمَاءُ سُمِّيَ النِّسَاءُ قَوَارِيرَ لِضَعْفِ عَزَائِمِهِنَّ تَشْبِيهًا بِقَارُورَةِ الزُّجَاجِ لِضَعْفِهَا وَإِسْرَاعِ الِانْكِسَارِ إِلَيْهَا، وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْمُرَادِ بِتَسْمِيَتِهِنَّ قَوَارِيرَ عَلَى قَوْلَيْنِ ذَكَرَهُمَا الْقَاضِي وَغَيْرُهُ، أَصَحُّهُمَا عِنْدَ الْقَاضِي وَآخَرِينَ وَهُوَ الَّذِي جَزَمَ بِهِ الْهَرَوِيُّ وَ**صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** وَآخَرُونَ أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ أَنْجَشَةَ كَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ يَحْدُو بِهِنَّ وَيُنْشِدُ شَيْئًا مِنَ الْقَرِيضِ وَالرَّجَزِ وَمَا فِيهِ تَشْبِيبٌ، فَلَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَفْتِنَهُنَّ وَيَقَعَ فِي قُلُوبِهِنَّ حِدَاؤُهُ فَأَمَرَهُ بِالْكَفِّ عَنْ ذَلِكَ[١].

كتاب الفضائل باب طيب عرقه ﷺ ٨٩/١٥، حديث رقم (٢٣٣٥):

(أَتْلِيَ عَنْهُ) هَكَذَا هُوَ فِي مُعْظَمِ نُسَخِ بِلَادِنَا أُتْلِيَ بِهَمْزَةٍ وَمُثَنَّاةٍ فَوْقُ سَاكِنَةٍ وَلَامٍ وَيَاءٍ، وَمَعْنَاهُ ارْتَفَعَ عَنْهُ الْوَحْيُ هَكَذَا فَسَّرَهُ **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** وَغَيْرُهُ[٢].

---

(١) اختلف العلماء في المراد بتسميتهن بالقوارير، فقال القاضي عياض: شبههن بالقوارير لضعف عزائمهن، والقوارير يسرع إليها الكسر، وكأن أنشجة يحدوبهن وينشد من القريض والرجز ما فيه شبيب، فلم يأمن أن يفتنهن أو يقع بقلوبهن حداؤه، فأمر بالكف عن ذلك، وجاء في كتاب مسلم "لا تكسر القوارير" يعني ضعفة النساء، فكأن هذا يخرج على غير ما تأوله الهروي.
راجع: إكمال المعلم ٢٨٧/٧.

- كما أورد السيوطي ما قاله العلماء في تسمية النساء بالقوارير، ثم قال: مقصود الحديث الرفق في السير؛ لأن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واستلذته فأزعجت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك؛ لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة ويخاف ضررهن وسقوطهن، وقيل: كان أنجشة حسن الصوت وكان يحدوبهن...، وهذا ما صححه القاضي وآخرون وجزم به الهروي وصاحب التحرير.
راجع: الديباج على صحيح مسلم ٣٢٥/٥.

(٢) ذكر "الطيبي" في شرح المشكاة ٣٧٢٥/١٢ ما ذكره صاحب التحرير من تفسير "أتلى عنه" دون ذكر للإمام النووي.

- كما نقل صاحب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٧٣٧/٩ عن النووي ضبط هذه الكلمة وتفسيرها. كما قال صاحب التحرير وغيره.

كتاب الفضائل باب في صفة فم النبي ﷺ وعينيه وعقبيه ٩٣/١٥، حديث رقم (٢٣٣٩):

وَأَمَّا الْمَنْهُوسُ فَبِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ هَكَذَا ضَبَطَهُ الْجُمْهُورُ، وَقَالَ **صاحب التحرير** وابن الْأَثِيرِ رُوِيَ بِالْمُهْمَلَةِ وَالْمُعْجَمَةِ وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ، وَمَعْنَاهُ قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ كَمَا قَالَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ[1].

كتاب الفضائل باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله ١١١/١٥، حديث رقم (٢٣٥٨):

وَالصَّوَابُ الَّذِي قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ وَ**صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** وَجَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْجُرْمِ هُنَا الْإِثْمُ وَالذَّنْبُ، قَالُوا وَيُقَالُ مِنْهُ جَرَمَ بِالْفَتْحِ وَاجْتَرَمَ وَتَجَرَّمَ إذَا أَثِمَ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ هَذَا الْحَدِيثُ فِيمَنْ سَأَلَ تَكَلُّفًا أَوْ تَعَنُّتًا فِيمَا لَا حَاجَةَ بِهِ إلَيْهِ، فَأَمَّا مَنْ سَأَلَ لِضَرُورَةٍ بِأَنْ وَقَعَتْ لَهُ مَسْأَلَةٌ فَسَأَلَ عَنْهَا فَلَا إثْمَ عَلَيْهِ وَلَا عُتْبَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ** ﴾ قَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** وَغَيْرُهُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ عَمِلَ مَا فِيهِ إضْرَارٌ بِغَيْرِهِ كَانَ آثِمًا[2].

---

(١) أورد صاحب "تحفة الأحوذي" ٩١/١٠ ما ذكره النووي في ضبط الكلمة عن الجمهور وصاحب التحرير وابن الأثير دون التصريح بالنووي.
راجع: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلاء محمد عبدالرحمن المباركفوري، المتوفى سنة ١٣٥٣هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

- وجاء عند "ابن الملك" ضبط الكلمة بالشين "منهوش العقبين" وتفسيرها عن سماك بقوله" قليل لحم العقبين، ثم قال: ويروى بالسين المهملة.
راجع: شرح المصابيح ٢١٧/٦.

- وذكر ابن الأثير في النهاية في بيان "نهس" أنه قد ورد في صفته ﷺ "كان منهوس الكعبين" أي لحمها قليل، ويروى "منهوس القدمين" وبالشين أيضا.
راجع: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٣٦/٥.

- وقال الخطابي: قوله: منهوش الكعبين: أي ناتئ الكعبين معروقها، يقال رجل منهوش إذا كان مجهوداً سيء الحال، فأما المنهوس: فإن شعبة قال: قلت لسماك: ما منهوس العقبين؟ قال: قليل لحم العقب، وهو مأخوذ من النهس وهو عرق العظم وأخذ ما عليه من اللحم، والنهس أبلغ من النهش، والمبخوص قريب منهما.
راجع: غريب الحديث ٧٧/١.

(٢) قول الخطابي في بيان معنى قوله ﷺ: "إن أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسألته" هذا في من يسأل عبثا وتكلفا فيما لا حاجة به إليه دون من سأل سؤال حاجة وضرورة.... الخ ما ذكر النووي.
راجع: معالم السنن ٣٠١/٤.

=

كتاب الفضائل باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله ١١٢/١٥، حديث رقم (٢٣٥٩):

قَوْلُهُ **(غَطَّوْا رؤسهم وَلَهُمْ خَنِينٌ)** هُوَ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ هَكَذَا هُوَ فِي مُعْظَمِ النُّسَخِ وَلِمُعْظَمِ الرُّوَاةِ وَلِبَعْضِهِمْ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْوَجْهَيْنِ الْقَاضِي وَ**صَاحِبُ التَّحْرِير** وَآخَرُونَ، قَالُوا وَمَعْنَاهُ بِالْمُعْجَمَةِ صَوْتُ الْبُكَاءِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبُكَاءِ دُونَ الِانْتِحَابِ، قَالُوا وَأَصْلُ الْخَنِينِ خُرُوجُ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ كَالْحَنِينِ بِالْمُهْمَلَةِ مِنَ الْفَمِ[1].

=

- كما أورد "ابن حجر" في شرح هذا الحديث ما قاله الطيبي في معنى ذلك فقال: قال الطيبي: فيه من المبالغة أنه جعله عظيماً ثم فسره بقوله جُرْماً ليدل على أنه نفسه جرم، كما حكى كلام الإمام النووي في تعقبه على القاضي عياض في تفسيره للجرم بأنه الحرج على المسلمين لا الجرم الذي هو الإثم المعاقب عليه، وتضعيفه لهذا المعنى وترجيحه لقول الخطابي والتيمي – أي صاحب التحرير – في كون المراد بالجرم الإثم والذنب.
راجع: فتح الباري ٢٦٨/١٣.

(١) ذكر الحافظ ابن حجر في "الفتح" الوجهين فقال: قوله لهم "حنين" بالحاء المهملة للأكثر، وللكشميهني بالخاء المعجمة، والأول الصوت الذي يرتفع بالبكاء من الصدر، والثاني من الأنف، وقال الخطابي: الحنين بكاء دون الانتخاب، وقد يجعلون الحنين والخنين واحداً إلا أن الحنين من الصدر أي بالمهملة، والخنين من الأنف بالمعجمة.
راجع: فتح الباري ٢٨١/٨؛ غريب الحديث للخطابي ٣٨٠/٢.

- وأورد القاضي عياض في شرحه لهذا القول فقال: رويناه عن العذري بالحاء المهملة، وعن غيره بالمعجمة وهو الصحيح من هذا الموضع، والخنين: بكاء له صوت.
راجع: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٣٣٠/٧؛ مشارق الأنوار ٢٠٤/١.

- كما حكى "العيني" ما قاله النووي في شرحه على مسلم حول بيان ما ورد في الخنين والحنين.
عمدة القاري ٢١٣/١٨.

كتاب الفضائل باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ ١٢٢/١٥، حديث رقم (٢٣٦٩):

وَقِيلَ يُحْتَمَلُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، فَإِنْ قِيلَ التَّأْوِيلُ الْمَذْكُورُ ضَعِيفٌ لِأَنَّ هَذَا خَبَرٌ فَلَا يَدْخُلُهُ خَلْفٌ وَلَا نَسْخٌ، فَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَا يُمْتَنَعُ أَنَّهُ أَرَادَ أَفْضَلَ الْبَرِيَّةِ الْمَوْجُودِينَ فِي عَصْرِهِ، وَأَطْلَقَ الْعِبَارَةَ الْمُوهِمَةَ لِلْعُمُومِ، لِأَنَّهُ أَبْلَغُ فِي التَّوَاضُعِ وَقَدْ جَزَمَ **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** بِمَعْنَى هَذَا فَقَالَ الْمُرَادُ أَفْضَلُ بَرِيَّةِ عَصْرِهِ[١].

كتاب فضائل الصحابة باب فضائل عائشة رضي الله عنها ٢٠٦/١٥، حديث رقم (٢٤٤٢):

وَقَوْلُهَا سَوْرَةً هِيَ بِسِينٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ وَاوٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ رَاءٍ ثُمَّ تَاءٍ، وَالسَّوْرَةُ الثَّوَرَانُ وَعَجَلَةُ الْغَضَبِ، وَأَمَّا الْحِدَّةُ فَهِيَ شِدَّةُ الْخُلُقِ وَثَوَرَانُهُ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ أَنَّهَا كَامِلَةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّ فِيهَا شِدَّةَ خُلُقٍ وَسُرْعَةَ غَضَبٍ تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَبِالْهَمْزِ وَهِيَ الرُّجُوعُ أَيْ إِذَا وَقَعَ ذَلِكَ مِنْهَا رَجَعَتْ عَنْهُ سَرِيعًا وَلَا تُصِرُّ عَلَيْهِ، وَقَدْ صَحَّفَ **صَاحِبُ التَّحْرِيرِ** فِي هَذَا الْحَدِيثِ تَصْحِيفًا قَبِيحًا جِدًّا فَقَالَ مَا عَدَا سودة بالدال وَجَعَلَهَا سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ، وَهَذَا مِنَ الْغَلَطِ الْفَاحِشِ نَبَّهْتُ عَلَيْهِ لِئَلَّا يُغْتَرَّ بِهِ[٢].

---

(١) ذكر "النووي" في معنى ذلك وجوها منها: الوجه الثالث: أن المراد به أنه أفضل برية عصره، وجزم صاحب التحرير بهذا الوجه كما حكى النووي ذلك.
راجع: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٠٧١/٧.

- كما أورد "الطيبي" الوجوه الثلاثة التي ذكرها "النووي" في بيان معنى ذلك دون التصريح بالنووي.
راجع: الكاشف عن حقائق السنن ٣١٤٦/١٠.

(٢) وافق "العيني" الإمام "النووي" في تصحيف صاحب التحرير في قول عائشة رضي الله عنها عن زينب بنت جحش "ما عدا سورة من حدة" فروى "سودة" بالدال وجعلها بنت زمعة، وهو ظاهر الغلط.
راجع: عمدة القاري ١٣٨/١٣.
قلت: لعله قد اشتبه على صاحب التحرير تفسير "سورة من حدة" بسودة، لورود هذا الوصف أيضاً لسودة بن زمعة، حيث روى مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت امرأة أحب إلى أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة... الحديث. راجع: شرح النووي على مسلم ٤٨/١٠ حديث رقم (١٤٦٣).

=

كتاب البر والصلة والآداب باب النهي عن الشحناء والتهاجر ١٢٢/١٦، حديث رقم (٢٥٦٥):

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا)** هُوَ بِالرَّاءِ السَّاكِنَةِ وَضَمِّ الْكَافِ وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِهِ همزة وَصْلٌ أَيْ أَخِّرُوا، يُقَالُ رَكَاهُ يَرْكُوهُ رَكْوًا إِذَا أَخَّرَهُ، قَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِير** وَيَجُوزُ أَنْ يَرْوِيهِ بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْكَيْتُ الامر اذا أخرته[1].

كتاب التوبة باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ٩٠/١٧، حديث رقم (٢٧٦٩):

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(كُنَّ أَبَا خَيْثَمَةَ)** قِيلَ مَعْنَاهُ أَنْتَ أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ **ثَعْلَبُ**: الْعَرَبُ تَقُولُ كُنْ زَيْدًا، أَيْ أَنْتَ زَيْدٌ، قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَالْأَشْبَهُ عِنْدِي أَنَّ كُنْ هُنَا لِلتَّحَقُّقِ وَالْوُجُودِ، أَيْ لِتُوجَدْ يَا هَذَا الشَّخْصُ أَبَا خَيْثَمَةَ حَقِيقَةً، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الْقَاضِي هُوَ الصَّوَابُ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ **صَاحِبِ التَّحْرِير**، تَقْدِيرُهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ أَبَا خَيْثَمَةَ[2].

=

- وكلام صاحب التحرير يتنزل على قصة سودة بنت زمعة الواردة في كتاب النكاح، وما قاله "النووي" يتنزل على وصف زينب بنت جحش وهو المناسب للحديث الوارد في الباب الذي نحن بصدده.

(١) ذكر ابن عبد البر في الاستذكار بأنه قيل "اركو" معناه: اتركوا، وقيل معناه: أخرو هذين، يقال وخِّر وانظر هذا وأرج هذا وارْكِ هذا، كل ذلك بمعنى واحد.
راجع: الاستذكار ٢٩٤/٨: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ، تحقيق: سالم عطا، محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- ووافق "ابن قرقول" صاحب التحرير في قوله حيث قال في معنى ذلك: أخروهما وألزموهما حالهما، يقال: أركيت الأمر: أخرته، وأركيت في الأمر: تأخرت.
راجع: مطالع الأنوار ٢٤٢/١.

- وقال القاضي عياض: قوله: "اركوا هذين حتى يصطلحا": بضم الهمزة وسكون الراء أي أخروهما، وهو بمعنى الرواية الأخرى: انظروا، يقال: ركاه يكروه إذا أخره، وقيل أركاه أيضاً رباعي، وقد ضبطه بعضهم اركوا بفتح الهمزة على هذه اللغة.
راجع: مشارق الأنوار ٢٩٠/١. وانظر أيضاً: تهذيب اللغة ١٩٠/١٠.

(٢) ذكر ذلك القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢٧٨/٨.
راجع أيضاً: تاج العروس ٧٦/٣٦ مادة "كون".

كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب نزل أهل الجنة ١٣٦/١٧، حديث رقم (٢٧٩٣):

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(لَوْ بَايَعَنِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهْرِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا أَسْلَمَ)** قَالَ **صَاحِبُ التَّحْرِير** الْمُرَادُ عَشْرَةٌ مِنْ أَحْبَارِهِمْ[١].

وبهذا ينتهي شرح **صاحب التحرير**، وجزى الله مؤلفه خير الجزاء، وجعل هذا العمل في موازين حسناته يوم الدين إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في تفسير هؤلاء العشرة: المراد عشرة مختصة، وإلا فقد آمن به أكثر من عشرة، والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن عداهم كان تبعا لهم، فلم يسلم منهم إلا القليل.
راجع: فتح الباري ٢٧٥/٧.

- وذكر صاحب "الكوثر الجاري" في بيان ذلك فقال: "أراد الذين كانوا هناك من الأحبار، فإنهم كانوا يعرفونه في التوراة، لو أقروا لعوامهم بأنه النبي الموعود الذي أنزل الله شأنه على موسى بن عمران لا شك أنه لم يكن تخلف أحد بعدهم؛ لأن هؤلاء عمدتهم في الدين، وأما بعد تكذيب أولئك قلدهم من غاب عنهم يقولون: لو كان الموعود لأقر له أولئك الأحبار".
راجع في ذلك: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري ١١٥/٧، لمؤلفه: أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى سنة ٨٩٣هـ، تحقيق الشيخ/ أحمد عزو عناية، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

الخاتمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعـــد....

فبعد معايشتي **" لنصوص التحرير في شرح صحيح مسلم"** من خلال نصوصه في شرح النووي على صحيح مسلم والتي بلغت اثنان وخمسون نقلاً، وبيان ذلك على النحو التالي:

- اشتمل الجزء الأول على اثنتي عشر نقلاً.
- والجزء الثاني على خمسة عشر نقلاً.
- والجزء الثالث على سبعة نقول.
- والجزء الرابع عشر على أربعة نقول.
- والجزء الخامس عشر على أحد عشر نقلاً.
- والجزء السادس عشر على نقل واحد.
- والجزء السابع عشر على نقلين.

وظهر فيها الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل التيمي الأصبهاني بقدرته البيانية الفائقة وإمامته اللغوية البارعة توصلت إلى ما يلي:

١- ضرورة إبراز شرحه في هذا البحث للتسهيل على القارئين والباحثين بدلًا من تشتت الأذهان بالرجوع إلى الأقوال المتناثرة هنا وهناك.

٢- تنوع معارف المؤلف من لغة وحديث وفقه وتفسير وغير ذلك.

٣- التنبيه بأن تكملة شرح صحيح مسلم لوالده إسماعيل بن محمد الأصبهاني الملقب بقوام السنة مفقودة، لعل الله ييسر من يعثر عليها فيكتمل هذا الشرح.

٤- شدة الاهتمام بمؤلفات السابقين، للتعرف على تنوع مواردهم للاقتداء بهم في هذا العصر.

وأخيرًا جزي الله صاحب التحرير عن هذا العمل خير الجزاء وجعله في موازين حسناته يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصـــادر والمراجـــع

الاستذكار: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ، تحقيق: سالم عطا، محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ بتحقيق/ عادل عبدالموجود، على معوض نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

الإفصاح عن معاني الصحاح: يحيى بن هبيرة الذهلي الشيباني أبوالمظفر عون الدين المتوفى سنة ٥٦٠هـ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر دار الوطن ١٤١٧هـ.

الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م.

البحر المحيط: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤هـ، نشر دار الكتبي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

البلدان: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه المتوفى سنة ٣٦٥هـ، تحقيق/ يوسف الهادي، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

تأويل مختلف الحديث: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ، نشر المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلاء محمد عبدالرحمن المباركفوري، المتوفى سنة ١٣٥٣هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

تذكرة الحفاظ: للمؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

تقريب التهذيب : طبعة دار الرشد، سوريا، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي المتوفى سنة ٣٧٠هـ، تحقيق/ محمد عوض مرعب، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

التوضيح لشرح الجامع الصحيح: للمؤلف: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن الملقن الشافعي المصري المتوفى سنة ٨٠٤هـ. تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي نشر دار النوادر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

الخصائص الكبرى: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ نشر دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

دلائل النبوة: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق: د/عبدالمعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: بتحقيق/ أبي إسحاق الحويني، نشر دار ابن عفان بالسعودية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

ديوان الضعفاء: للذهبي، طبعة مكتبة النهضة الحديثة، مكة، تحقيق: حماد الأنصاري، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م

رؤية الله: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ، تحقيق: إبراهيم العلي، أحمد الرفاعي، نشر مكتبة المنار بالأردن، نشر ١٤١١هـ.

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: لمؤلفه: محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى سنة ٩٤٢هـ، تحقيق/ عادل عبد الموجود، علي معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

السنن الكبرى: أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ، تحقيق: حسن شلبي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

سير أعلام النبلاء: طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لمؤلفه/ عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ، تحقيق/ محمود الأرناؤوط، نشر دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية: لمؤلفه/ تقي الدين، أبو الفتح محمد بن علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢هـ. نشر مؤسسة الريان، الطبعة السادسة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

شرح السنة: لمحيي السنة: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي المتوفى سنة ٥١٦هـ، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

شرح النووي على مسلم : طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

شرح صحيح البخاري لابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك المتوفى سنة ٤٤٩هـ، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، نشر مكتبة الرشد بالسعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

شرح مصابيح السنة: تأليف: محمد بن عز الدين عبد اللطيف الرومي الكرماني الحنفي المشهور بابن الملك المتوفى سنة ٨٥٤هـ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف/ نور الدين طالب، نشر إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط: لمؤلفه: عثمان بن عبدالرحمن أبو عمر تقي الدين المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ، تحقيق/ موفق عبد الله عبد القادر. نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

طبقات الشافعية: للمؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد الأسدي تقي الدين بن قاضي شهبة المتوفى سنة ٨٥١هـ، تحقيق: د/الحافظ عبدالعليم خان، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي المتوفى سنة ٢٣٠هـ بتحقيق/ إحسان عباس، نشر دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

عون المعبود شرح سنن أبي داود: ، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر أبو عبد الرحمن شرف الحق العظيم آبادي المتوفى سنة ١٣٢٩هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

غريب الحديث: لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي المعروف بالخطابي المتوفى سنة ٣٨٨هـ، تحقيق/ عبدالكريم الغرباوي، نشر دار الفكر بدمشق عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة ٢٢٤هـ بتحقيق د/ محمد عبدالمعين خان.

فتح الباري : لمؤلفه: زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥هـ، تحقيق: محمود شعبان وآخرين، نشر مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م؛ تعظيم قدر الصلاة ٥٥٣/٢، لأبي عبدالله محمد بن نصر المروزي المتوفى سنة ٢٩٤هـ، تحقيق د/ عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١هـ نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.

كتاب الإيمان، لابن منده: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة المتوفى سنة ٣٩٥هـ، تحقيق د/ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري المتوفى سنة ٣١١هـ، تحقيق: عبدالعزيز الشهوان، نشر مكتبة الرشد بالسعودية، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحامد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٠هـ، نشر مكتبة الهلال، تحقيق: د/ مهدي المخزومي ود/ إبراهيم السامرائي.

كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ، تحقيق: علي البواب، نشر دار الوطن بالرياض.

الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني المتوفى سنة ٧٨٦هـ، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان الطبعة الثانية ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: لمؤلفه: أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى سنة ٨٩٣هـ، تحقيق الشيخ/ أحمد عزو عناية، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

لسان العرب: لمؤلفه: محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين بن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ، نشر دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: تأليف: جمال الدين محمد طاهر بن علي الهندي الفتني المتوفى سنة ٩٨٦هـ، نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

مجمل اللغة: تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني المتوفى سنة ٣٩٥هـ، تحقيق/ زهير عبدالمحسن سلطان، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبقة الثانية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

المجموع المغيث : لأبي موسى المديني المتوفى سنة ٥٨١هـ ، نشر جامعة أم القرى مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م تحقيق/ عبدالكريم الغرباوي.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : لمؤلفه: علي بن سلطان بن الملا الهروي القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ، نشر دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

المسالك والممالك: لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة المتوفى سنة ٢٨٠هـ، نشر دار صادر، بيروت ١٨٨٩م.

المستدرك على الصحيحين: أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله النيسابوري المعروف بابن البيع، المتوفى سنة ٤٠٥هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

مشارق الأنوار على صحاح الآثار: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤هـ، نشر المكتبة العتيقة ودار التراث.

مطالع الأنوار على صحاح الآثار: لإبراهيم بن يوسف بن أدهم بن قرقول المتوفى سنة ٥٦٩هـ، تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي بقطر، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: محمد محمد حسن شُراب، نشر دار القلم، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

معجم الصحابة: لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي المتوفى سنة ٣١٧هـ. تحقيق: محمد الأمين الجكني نشر مكتبة دار البيان- الكويت. الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

معجم المؤلفين: تأليف: عمر رضا بن محمد بن عبد الغني كحالة، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبي عبيد عبد الله بن عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٧هـ، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

معرفة الصحابة: لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن مندة العبدي المتوفى سنة ٣٩٥هـ، تحقيق الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، نشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

معرفة الصحابة: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ. تحقيق: عادل العزازي، نشر دار الوطن بالسعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

المفاتيح في شرح المصابيح: لمؤلفه: الحسين بن محمود مظهر الدين الزيداني الكوفي الحنفي المشهور بالمظهري، المتوفى سنة ٧٢٨هـ، تحقيق ودراسة: لجنة من المحققين بإشراف/ نور الدين طالب، نشر دار النوادر بالكويت، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

ميزان الاعتدال: طبعة دار المعرفة

النحو الوافي: د/ عباس حسن المنوفي ١٣٩٨هـ نشر دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.

نسب معد واليمن الكبير: لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤هـ، تحقيق د/ ناجي حسن، نشر عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: لمؤلفه: علي بن عبد الله أبو الحسن السمهودي المتوفى سنة ٩١١هـ، نشر دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.